السلاو AŞTÎ

- إذا لم تحوّل عدوّك المنهزم إلى صديق، فأنت لم تنتصر في الحرب!
- الدعاية السياسية لا تخدع الناس، لكنها تساعدهم على خداع أنفسهم.
- تستطيع أن تكتشف أكثر ما يخيف عدوك من خلال مراقبة الوسائل التي يستخدمها لإخافتك.
(إريك هوفر)

AŞTÎ DÎMUQRATÎ
P.A.D.K.S

صحيفة السلاو سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلاو الديمقراطي الكردي في سوريا | العدد (14) 1 / 2 / 2016 | السعر 50 ل س

افتتاحية العدد

يكتبها طلال محمد « رئيس الحزب»

عن المشروع السياسي ومعارضته

حينَ أعارضُ مشروعاً سياسياً ما، وأدّعي أنه ليسَ صالحاً، وأستميتُ في معارضته في كلّ صغيرة وكبيرة، فهذا يعني- بداهةً- أنني أملكُ مشروعاً أفضل وأنسب وأكثر صلاحيةً من غيره.

لكن إذا كنتُ أعارضُ فقط من أجل الاعتراض، دون وجود مشروع بديل، فهذا أمرٌ ربما لا يمكن طرحه ومعالجته إلا عند الأطباء النفسانيين، لأنه يعني خللاً نفسياً يحتاج إلى العلاج لدى المختصين في مجال الأمراض والعقد النفسية.

من جانبٍ آخر، لا يمكن اعتبار أي مشروع سياسي نظري يتم تداوله مشافهةً بين مجموعة أفراد نظريين، مشروعاً فعلياً، إلا إذا تم اختباره تطبيقاً على أرض الواقع ورأينا بأم العين نتائجه وثماره النافعة، فالعقول والكتب مليئةٌ بالنظريات والأحلام والأماني، إلا أن أرض الواقع مختلفٌ تماماً، ولا يناسب أكثريتها، كونها قائمة على أساس الأمنية والحلم، وليس على أساس شروط الواقع وظروفه وإمكانية التطبيق بناءً على دراسة هذه الشروط والظروف دراسةً عميقة.

من جانبٍ ثالث، لا يمكن اعتبار معارضة أي مشروع سياسي عملي، معارضةً ذات معنى وأهداف تخدم القضية والصالح العام، إذا كانت نابعة من عقلية انتقامية، أو من عقلية حزبية مسوّرة بأهداف خاصة ومحدّدة، أو من عقلية فئوية لا ترى الحل إلا وفق منظورها الأوحد.. فمثل هذه المعارضات لا يمكن لها أن تقدّم مشروعاً متكاملاً يخدم القضية العامة، لأنها لا تستطيع الخروج من أطرها الخاصة.

من جانبٍ رابع، نعتقدُ أن الإصغاء إلى صوت العاطفة الجيّاشة في صياغة مشروع سياسي أو في تقديم مشروع بديلٍ عما هو قائم، لا يمكنُ أن يجدي بأي شكلٍ من الأشكال في تحقيق الأهداف وتحصيل الحقوق، لأن الأذن (السياسية) التي تتبع العاطفة، لا تصمدُ أبداً أمام الأذان السياسية التي تسمعُ بالعقل، وتخطّط اعتماداً على رؤى العقل.

من جانبٍ خامس، لا يمكننا الإيمانُ بصحة مشروع سياسيٍّ ما، إذا كانَ قائماً على سلسلة من البيانات والتصريحات والقصائد فقط!!، خصوصاً إذا تعلّق هذا المشروع بقضيةٍ كبيرة كالقضية الكُردية، وبحقوقٍ مسلوبة كحقوق شعبٍ كامل، إذ إن المشروع الذي يقوم على أسس أوراق (الاستنكار والتنديد والشجب فحسب) دون إثبات وجود على الأرض، لن يكونَ صالحاً إلا في خانة (الأدب)!.

التاريخُ له دروسه، ومن لا يريد الالتفات إلى هذه الدروس واستيعابها جيداً، سيكونُ لقمةً سهلةً لمن قرأ هذا التاريخ بتمعّن.

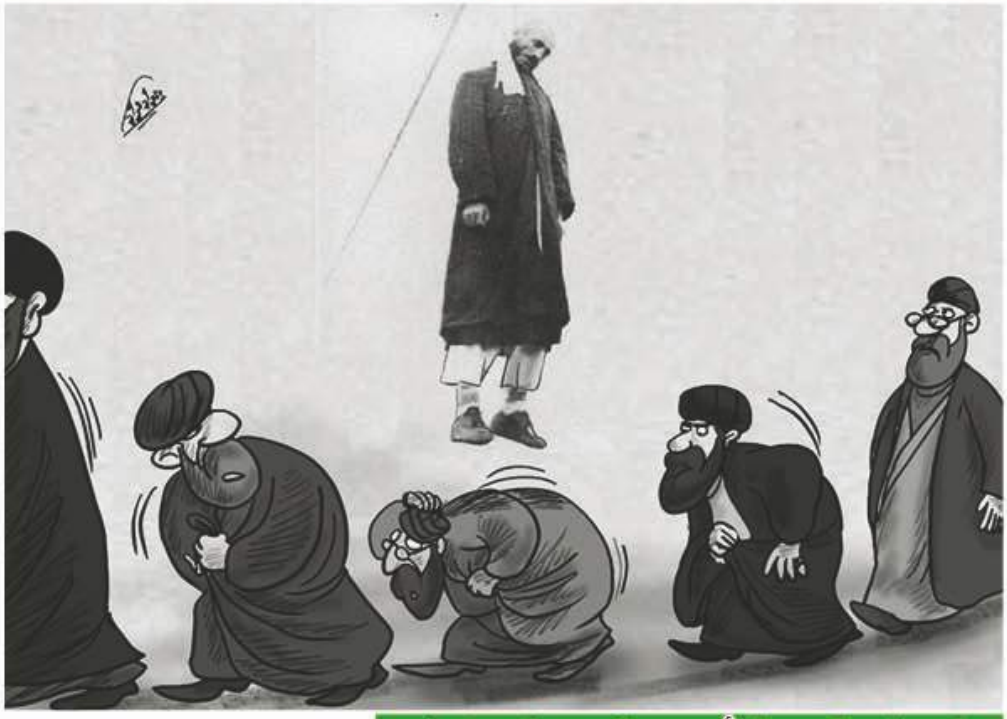

ابنة ماهر الأسد إلى بلجيكا.. كيف سيستقبلها اللاجئون؟

ستسافر شام ماهر الأسد إلى بلجيكا، الشهر القادم، وسبب الزيارة التي لم تحدد موعدها الدقيق بعد، هو الاشتراك في مسابقة على مستوى العالم في رياضة الفروسية والمخصصة لمن أعمارهم ما بين ١٢ و١٤ سنة.

شام ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري، كان سبق لها وتأهلت إلى تلك البطولة العالمية، في وقت سابق من العام الماضي، عندما نالت الترتيب الرابع عشر من بين ١٣٥ فارساً وفارسة، وعلى الملعب الأولمبي الذي سمّي باسم عمها "باسل" في منطقة الديماس بدمشق، هي وزميل لها يدعى "مؤمن زنداقي" احتل المرتبة ١٢ في المسابقة عينها التي جرت العام الماضي.

وعلى الفور، توالت تعليقات السوريين اللاجئين إلى أوروبا والعالم، ومنهم الذين انتهت بهم حرب الأسد إلى قذف أنفسهم إلى بلجيكا.

وتم التقاط الخبر كما يلتقط البنزين شرارة نار، ابنة ماهر الأسد الذي قالت عنه شقيقة زوجته، خالة الصغيرة شام، منذ أيام، ونقل "العربية.نت" تصريحاتها، بأنه يقود العمليات العسكرية في سوريا، وأبدت قناعتها أن ماهر الأسد ينسّق الآن مع الروس، كما كان ينسّق سابقاً مع الإيرانيين.

كما قالت في حوار صحافي لم يجف حبره بعد.

أشارت مصادر إلى أن اجتماع ابنة ماهر الأسد، في عين المكان الذي قُذف إليه السوريون الهاربون من جحيم حرب الأسد، سيكون اجتماعاً "دراميا" بامتياز.

ففي الوقت الذي مات فيه أطفال السوريين على شطآن العالم، أو فقدوا ذويهم، أو يعيشون أدنى من الحد الأدنى، كساءً وغذاء وأمناً ودفئاً وحناناً، ستكون الطفلة شام، متمتعة بكامل حقوق العيش الكريم، بل إنها حظي برعاية "استثنائية" لتكون "بطلاً" وتتنقل على مجموعة من أغلى أنواع الخيول، الجواد "تورنيدو" والجواد "كرانش" اللذين يكفي ثمنهما لتغطية تكاليف ونفقات عيش سوريين عددهم لا يُحصى.

طالب البعض بأن ترفض بلجيكا استقبال ابنة واحد من أشرس "قتلة السوريين"، وطالب البعض الآخر بالسماح لها بالزيارة، على الأقل "لتكون هناك فرصة للقول لها إن أباها قتل من السوريين أكثر مما فعلت كل حروبهم السابقة".

مع انتشار الخبر عُلم، أن هناك من سينظّم حملة مقاطعة لزيارة ابنة ماهر الأسد إلى بلجيكا، ومطالبة الحكومة البلجيكية برفض منحها تأشيرة دخول، وأن أبسط تعبير عن احترام مآسي السوريين، هو عدم استقبال ابنة من "يقود العمليات العسكرية" ضد الشعب السوري، وبشهادة من خالتها مجد توفيق جدعان.

6

حوراني لا أستبعد أن تكون حملة "جمع مليون توقيع" خطة دُفع من ENKS بتعميد إدوارد إسياس

9

دور المرأة في روج آفا

سعاد حلو

2

السوري وسؤال الذات

رامي شمو آلله

السوري وسؤال الذات

يمتاز الإنسان بأنه الكائن الوحيد على وجه الأرض الذي يدرك ذاته وفرادته، ويجعل من الذات موضوعاً فيتأملها ويبحث فيها وفي علاقتها بالآخرين، وفي كيفية بناء مجتمع يحقق فيه ذاته ويستثمر إمكاناتها. وإن كان سؤال الذات قديماً قدم وجود الإنسان، فإن تجديد طرح السوريين له بعد استقلالهم عن الفرنسيين، شكّل حراكاً سياسياً وثقافياً واجتماعياً بدأوا من خلاله التعرف على مكوناتهم المتنوّعة وسبل بناء مجتمعهم ودولتهم الشابة وأفق المواطن فيها. لكن قصور الحالة الاقتصادية والإدارية حينها، وعدم نضج انسجام النسيج الاجتماعي، وعدم الاستقرار السياسي، بخاصة مع تدخل الدول واستخباراتها، والمد القومي والأيديولوجي، والصراع العربي - الإسرائيلي، ذلك كلّه صعّب عملية البناء وتشكيل الهوية وتحقيق توافقات سياسية وسيادية، لا سيما بعد تململ الطبقة الوسطى من اللااستقرار الحاصل، الأمر الذي مهّد الطريق لتدخل العسكر بانقلاباته على النقاش السياسي، بعد فشل السوريين في بناء استقرار حر لاستقلالهم. فالتحرر من الاستعمار يختلف عن الحريّة بما تعنيه من المسؤولية عن الذات أولاً.

-. رفيقي الطليعي كن مستعداً دائماً لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد والدفاع عنه. - مستعدٌ دائماً-.

بذلك الشعار المدرسي السائل والمجيب، اختزل البعث النقاش السياسي وبناء الإنسان وذاته، ملقناً الشعب والطلاب شعاراته حتى قبل أن يدخلوا إلى صفوفهم لتعلّم أحرف الأبجدية التي صدّرها أجدادهم الى العالم. فعاش السوريون خمسين عاماً خارج الشأن السياسي، واعتُقل النقاش، وسُوّيت الأسئلة والأفراد الطارحون لها، وفُرضت أجوبة السلطة، وتحوّل المجتمع إلى تجمّع سديمي للجماهير، يتساوى فيه الجميع، لا لقانون يساويهم بل لأنهم لا شيء، لا ذوات، بل كُتل من أفراد سلبيين منعزلين منطوين على أنفسهم، يركضون وراء لقمة عيشهم من دون أسئلة، منتظرين مكرمات السلطة. وغدا القانون كالفرمان المسلّط عليهم، شُكّلوا وفق مقاسه بدل أن يشكّل وفق إرادتهم. وباتت الفضيلة محاباة السلطة، والأخلاق أخلاقها، والضمير الفردي ضميرها التسلّطي المحدّد للخير والشر، والمتكلم باسمها حتى في غيابها، فوعي الذات بضميرها وبصوتها الداخلي هو شر الشرور، واغضاب السلطة كفيلٌ بالطرد من مملكتها كطرد آدم من جنته، ليحيا الفرد في كبت ذاتي لنفسه يعيق التفتح العفوي لطاقاته، متحولاً إلى آلة تعمل باسم سلطة عليا، ما يجعله مغترباً عن نفسه غير معتدّ بها، فلا يقوى على الحب الحقيقي ولا بناء العلاقات الإنسانية الحقيقية، أو يحيا في عزلة مغترباً عمن حوله. الأمر الذي لا ينتج إلا الوشاة والمتسطحين وضحاياهم. وبذلك تناقض تحقيق الذات مع تحقيق رضا السلطة إلا في هوامش ضيقة مسموح بها، وابتعد الفرد من شخصيته. ولم تفلح الأحزاب المتبقية وأيديولوجياتها والهيئات الدينية في كسر تلك الحلقة، بل كانت تصارع لاستلاب الفرد هي الأخرى لا لتحريره، الأمر الذي يفسر مشاركتها السلطة اليوم في اندهاشها وريبتها من صرخة التحرر بعد أن شاركتها النظرة إليه كتابع لا كذات مستقلة. عاد سؤال الذات للسوريين مع ثورتهم مجدداً، فلا يمكن سلطة مهما استبدت أن تصادر وعي مجتمع بأكمله، وكان لا بد لازدراء الذات أن ينفجر كاسراً أصفاد السلطة دفعةً واحدة صارخة، فلا مقدمات تمهيدية أو نقاش سبق تحررها، بل اندفاع فجائي لقواها الكامنة التي بدأت تتلمس مكوناتها رويداً رويداً مع كسر كل قيد للسلطة، ليخرج الفرد عن كونه شيئاً تابعاً

رامي نصرالله

ويغدو كائناً خلاقاً يمتلك قواه ويرسم دولته وأفق الفرد فيها، معيداً للأنا اعتبارها وحقها في التعبير، والمساهمة في تشكيل علاقات حرة غدا أفرادها أحراراً. لكن ازدياد العنف والقمع بطريق التحرر أعاد الفرد إلى عزلته التي لم يلبث الخروج منها بعد، بل زاد في هروب البعض إلى قوقعة النظام أو مسايرته هرباً من عنفه، أو الهروب منه سواء إلى مناطق داخل البلاد أو إلى خارجها، بحثاً عن أرضية خصبة لانطلاقة الفرد، غير آبه بكل أخطار الطريق، رفضاً لتقييده مرة أخرى بعد أن رفضت البلاد أن يكون مثلما يريد أن يكون. أخيراً، لا تحقيق لذات السوري إلا بتحقيقه نظاماً يؤمن بالإنسان وحياته وسعادته، ويؤمّن له ذلك. يتيح له إمكان العيش في حياة غير مقيدة، يرسم من خلالها كيانه بحرية بعيداً من الشعارات التي صادرته واغتربت به طويلاً. يستخدم فيها قدراته، لا من أجل أي قصد يفوق الإنسان، بل من أجل ذاته، ومن أجل بناء مجتمع لذوات حرة مستقلة تساهم في رسم شأنها العام، لا أشياء مسيرة خائفة محرومة من نقاش مصيرها. ويبقى شرط تحقيق ذلك استثمار القدرات الإيجابية للإنسان، والحرية أولاً وأخيراً.

في أي فراغ تمدّد «داعش»؟

ممدوح الشيخ

تمدد «داعش» في فراغ. هذا مما لا جدال فيه... لكن أي فراغ؟ الشائع أنه فراغ سياسي في دولتين تعاني بنية كل منهما من أسباب لتمدد الوحش، ما يعني أن غياب «الدولة»، خلق أرضاً خصبة لظهور مشروع «داعش».

والفراغ في رواية ثانية خلقه غياب «كفاءة الدولة»، فالدولة الفاشلة تخلق مواطنين مشبعين بالسخط واليأس والعدوانية، ما يعني أن حضور هذه الدولة الفاشلة كغيابها!.

والفراغ في رواية ثالثة خلقه غياب «التدين المعتدل»، وبالتالي «الخطاب الديني الرشيد»، ما استدعى مطالبات واسعة بضرورة «تجديد الخطاب الديني».

لكن هذه جميعاً أنماط من الفراغ تسهم في ظهور الفكرة وانطلاق المسعى لتحقيقها، أما تحقيقها فعلياً فيسببه غياب آخر يجعل المدعوين للانخراط، كجنود، تحت راية الفكرة، وأعني بذلك الفراغ الثقافي/ الأخلاقي.

والفراغ الثقافي هو الفراغ الذي استهان به بعض النظم الفاشلة وسعى البعض الآخر إليه سعياً كضمان لاستقرار سيطرتهم السياسية على شعوبهم.

والفراغ الثقافي أو «تجريف البيئة الثقافية»، يبدو، في بداية مساره، حلاً مريحاً يجعل التحكم في «بنية هرمية» على قمتها حاكم فرد، وبعض الاستسهال يفتح الباب لكوارث تسيل بسببها الدماء أنهاراً.

ومن تأثيرات الفراغ الثقافي في الجموع أنه يسهم، في شكل مباشر أو غير مباشر، في شحوب الحس الخلقي عند كثيرين. فالثقافة تعني، ضمن ما تعني، حساً بالمسؤولية يفقده من لا يعرف حدود العالم إلا بحدود جسده وغرائز جسده. هذا الفراغ يفسر انخراط الآلاف في صفوف التنظيم، وحماس مئات الآلاف وربما الملايين للخطاب الداعشي، ولو كانت هناك «مناعة ثقافية / أخلاقية» في مجتمعات الهلال الخصيب لكانت الاستجابة لـ «داعش» أقل بكثير.

ففياب الحد الكافي، بل ربما الأدنى، بالعالم وبكيفية تغيير التاريخ، وغياب «المعيار الأخلاقي» المانع من السقوط في وحل الاستباحة هما أصل المشكلة.

وفي اليابان تحت الحكم الفاشي كان تأثير المثقفين في المجتمع الياباني ضعيفاً إلى حد وصفهم بـ «المستذلين الضعفاء»، وكان عزلهم وافتقارهم خيار السلطة، لكن النتائج كانت

أكبر بكثير مما يتخيل أحد، فالثمن الكبير الذي دفعته الشعوب التي حكمتها الفاشية، بل العالم كله، كان أكبر مما يقدره أي مستبد يركن إلى خيار التجريف الثقافي للمجتمع هرباً من «الصداع»، لأنه عندئذ يكون قد قطع نصف الطريق نحو «التصدع».

ولا شك في أن أسباب التمدد تتعدد وتتساند وتتبادل التأثير والتأثر، وصحيح أن المنخرطين في التنظيم، وبخاصة من الجنسيات الغربية، يمثلون «مساراً فرعياً» يحتاج إطاراً تفسيرياً آخر، لكن تمدد «داعش» في البيئة العربية الإسلامية يفسره أولاً، فراغ ثقافي، هو ثمرة ممارسات سلطوية مستمرة منذ عشرات السنين أدت إلى إفقار المثقف وتهميشه وإقصائه من التاريخ. وفي هذا الفراغ، قبل الفراغ السياسي والديني، تمدد «داعش».

عن عقوبة الإعدام

نادية خلوف

الإعدام هو قتل للنفس وحرمان من حقّ الحياة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان اعترف بحقّ الحياة، وحق الدّفاع عنه.

إن عقوبة الإعدام تعد أمراً خاطئاً لأسباب كثيرة، أهمّها أن لا أحد لديه السّلطة أن يسلب من الآخر حياته، إضافة إلى أنّها،

- عقوبةٌ لا يمكن التراجع عنها بعد تنفيذها، والخطأ وارد، إذ لا يمكن أبداً استبعاد احتمال إعدام شخص بريء.

- الإعدام لا يشكل رادعاً للجريمة، وليس هناك أدلة تؤكد أن العقوبة أثبتت نجاحها في خفض معدلات الجريمة مقارنة بالعقوبات القاسية الأخرى.

- تُعد عقوبة الإعدام إحدى العلامات الدالة على انتشار ثقافة العنف وليست حلاً لها.

- غالباً ما تُطبق عقوبة الإعدام ضمن نظم العدالة الملتوية، فبعض البلدان التي تعدم أناساً أكثر من غيرها تُطبق فيها أنظمة قانونية جائرة بشكل كبير.

- عقوبة الإعدام هي عقوبة تمييزية، فمن المرجح أن يُحكم عليك بالإعدام إذا كنت فقيراً أو منتمياً لقومية أو عرق أو أقلية دينية معينة، ولا يعني ذلك أن هؤلاء الأشخاص هم أكثر ميلاً لارتكاب الجرائم أكثر من غيرهم.

- تُستخدم عقوبة الإعدام كأداة سياسية، إذ أنه من المرجح أن يُحكم عليك بالإعدام لو رأت السلطات فيك تهديداً لها.

ومن أجل ذلك، نادت منظمة العفو الدوليّة بإلغاء عقوبة الإعدام وناشدت أنه، ينبغي على الدول التي لازالت تطبق عقوبة الإعدام أن توقف تنفيذ جميع الأحكام فوراً، وعلى البلدان التي توقفت فعلاً عن تطبيق العقوبة أن تشطبها من سجلاتها القانونية بشكل دائم بالنسبة لجميع الجرائم، وينبغي تخفيف جميع أحكام الإعدام إلى أحكام بالسجن.

وفد من حزب السلام الديمقراطي مع أهالي عامودا يشاركون أهالي الدرباسية في اعتصامهم الداعم لمقاومة باكور

شارك أهالي مدينة عامودا، أهالي مدينة الدرباسية في اعتصامهم على الحدود دعماً لمقاومة باكور كردستان والتنديد بهجمات الحكومة التركية على مدن وبلدات باكور كردستان.

وتوافد العشرات من أهالي منطقة عامودا إلى الخيمة التضامنية مع مقاومة باكور كردستان والمنصوبة على الحدود بين مدينتي الدرباسية في روج آفا وباكور كردستان، وشاركوا أهالي مدينة درباسية اعتصامهم.

وشارك أيضاً في الاعتصام وفد من حزب السلام الديمقراطي، وممثلون عن جميع مؤسسات المجتمع المدني في مدينتي الدرباسية وعامودا. وفي خيمة الاعتصام ألقى رئيس حزب السلام الديمقراطي طلال محمد كلمة أكد فيها دعمهم لمقاومة باكور كردستان، وأشار إلى أنهم مستعدون لفعل كل ما يطلب منهم لدعم الثورة في باكور كردستان والوقوف في وجه الهجمات "الإرهابية" التي تشنها الحكومة التركية على أبناء باكور كردستان.

كما ألقيت كلمة باسم حزب الاتحاد

الديمقراطي من قبل جاهد محمد والذي قال بأن الكرد يلعبون دوراً رياديا في الثورة السورية وينشرون الديمقراطية في المنطقة، وأكد أن الانتصارات التي حققتها قوات سوريا الديمقراطية أفشلت جميع المؤامرات التي استهدفت المنطقة.

كما ألقيت في خيمة الاعتصام كلمات باسم مجلس شعب منطقة عامودا ألقاها الرئيس المشترك للمجلس سلمان شيخي، باسم اتحاد ستار منور خالد، لجنة التربية للمجتمع الديمقراطي ألقاها الإداري في معهد الشهيدة روزا جودي، فهد أيوب، لجنة التموين في درباسية ألقاها كاوا سليمان، باسم حزب الاتحاد الديمقراطي عبد الوهاب زلفو، باسم منظمة حقوق الإنسان أفين خلو.

ونددت جميع الكلمات بالهجمات التي تشنها الحكومة التركية على المدنيين في باكور كردستان، وقتل الأطفال، النساء والشيوخ دون رادع أخلاقي، وعبروا عن دعمهم ومساندتهم لمقاومة باكور كردستان والوقوف إلى جانبها حتى النهاية، كما حيّوا إعلان الإدارة الذاتية فيها وتشكيل وحدات حماية المدنيين للدفاع عن المدنيين بوجه الهجمات التي يتعرضون لها.

بيان من حزب السلام الديمقراطي بخصوص التفجيرات الإرهابية في مدينة مدينة تل تمر

في يوم الخميس من شهر كانون الثاني/ ديسمبر٢٠١٥، والذي يصادف اليوم العالمي لحقوق الإنسان، حيث في هذا اليوم يقوم العالم بشكل عام ومنظمات حقوق الإنسان والقوى الديمقراطية على وجه الخصوص بالاحتفال بهذه المناسبة، قامت المجاميع الإرهابية والقوى الظلامية من داعش ومثيلاتها، وداعميها؛ بتنفيذ عملية جبانة احتفالاً منها بالأجرام بحق الإنسانية، حيث تم استهداف مدينة تل تمر الآمنة، المعروفة بفسيفسائها وتنوعها الثقافي والحضاري تلك المدينة النموذجية والتي تعتبر سوريا الصغرى، بتنوعها القومي والديني، ذلك العمل الإجرامي الذي راح ضحيته ٢٥ شهيد، وجرح ١٢٢ مدني وآخرين حسب ما صرحت به هيئة الداخلية في مقاطعة الجزيرة، جلهم من النساء والأطفال، هذا العمل الإجرامي والذي يأتي من أجل النيل من إرادة شعبنا في تحقيق العدالة والديمقراطية في سوريا، حيث لن يثنينا هذا العمل في المتابعة من أجل الاستمرار في مشروع سوريا الديمقراطية، ودعم قوات سوريا الديمقراطية، في محاربة الإرهاب ودحره، وتخليص سوريا من جموع الأغوال الذين ينثرون قتلاً وإجراماً بحق الإنسانية جمعاء.

نحن في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، في الوقت الذي ندين ونستنكر بشدة هذا العمل الجبان بحق أهلنا في مدينة تل تمر، نناشد كافة الهيئات والمنظمات الحقوقية والإنسانية العالمية والإقليمية بالتدخل وإدانة هذه الأعمال المنافية لكافة المواثيق والعهود الدولية، والقيام بواجباتها التاريخية؛ نتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين والرحمة للشهداء.

المجد والخلود للشهداء
الفزي والعار للمجرمين الإرهابيين

حزب السلام الديمقراطي
قامشلو١١/١٢/٢٠١٥

لقاء بين نساء حزب السلام واتحاد ستار

بتاريخ ١٥/١/٢٠١٦، قام وفد من اتحاد ستار بزيارة مقر حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا في قامشلو، وتم اللقاء مع عضوات في منظمة المرأة للحزب، حيث تم النقاش حول وضع المرأة بشكل العام قبل وبعد الثورة والإنجازات التي حققتها خلال تاريخ نضالها، ودور المرأة المميز في الحماية، وتم التنديد والاستنكار من قبل الطرفين حول السياسات القمعية والتصرفات الوحشية من قبل الحكومة التركية حيال ما تمارسه بحق الناشطات الكرديات في باكور كردستان، وفي نهاية اللقاء تم الاتفاق على توثيق العلاقة وتطويرها بين نساء حزب السلام واتحاد ستار.

بيان من حزب السلام الديمقراطي بخصوص تفجيرات قامشلو

بينما كان أهالي مدينة قامشلو يستعدون لاستقبال عامهم الجديد، بقلوب مليئة بالأمل، ساعين إلى غد أفضل، وعيش مشترك هادئ، في ظل أجواء حافلة بسمات الأخوة، والتقبل و السلام، نفذت القوى الإرهابية سلسلة تفجيرات في وسط المدينة، أدت إلى وقوع عشرات الشهداء و الجرحى. تأتي هذه العمليات عقب الانتصارات التي حققتها وتحققها قوات سوريا الديمقراطية في عدة مناطق في الوطن السوري، كنوع من الانتقام والفشل في المواجهة المباشرة مع هذه القوات التي أثبتت جدارتها وقدرتها على تحرير الأرض السورية من براثن الارهاب. من الواضح أن هذه الانتصارات ونجاح مشروع الإدارة الذاتية كنموذج حل سياسي للأزمة السورية وبناء سوريا المستقبل دولة ديمقراطية اتحادية لامركزية، وطناً للجميع، كل هذا لم يرق لبعض القوى السياسية التي تصف نفسها بالمعارضة، وأيضاً بعض الدول الإقليمية وفي مقدمتها تركيا الداعمة للإرهاب.

إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا في الوقت الذي ندين ونستنكر التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مدينة قامشلو مساء الأربعاء، إلى جانب تدخلات الحكومة التركية من خلال إرسالها قواتها العسكرية وانتهاكها لأراضي روج آفا ، ودعمها لقوى التطرف والإرهاب للقيام بعمليات إرهابية داخل مدن وبلدات روج آفا، ندعو المجتمع الدولي المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، إلى الضغط على الحكومة التركية وتحديداً حزب العدالة والتنمية الحاكم للكفّ عن سياساتها الرامية إلى نشر الإرهاب والتطرف في المنطقة، وكذلك الكف عن انتهاك أراضي دول الجوار، كانتهاك قواتها قبل أيام أراضي روج آفا في منطقة ديريك.

الرحمة للشهداء
والشفاء للجرحى
والنصر للقوى المدافعة عن الديمقراطية

حزب السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا
قامشلو- ٣١-١٢-٢٠١٥

لقاء بين حزب السلام الديمقراطي ومؤسسة اتحاد الشعوب ومساندتها

ضمن سلسة نشاطات مكتب العلاقات لحزب السلام، بتاريخ ٢٠١٦/١/١٧ قام وفد من حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، بزيارة لمقر مؤسسة اتحاد الشعوب ومساندتها بمدينة قامشلو، حيث تم خلال اللقاء مناقشة آخر المستجدات السياسية على الصعيد الدولي بشكل عام وعلى الصعيد الإقليمي على وجه الخصوص، وتطرق النقاش حول سياسة حكومة حزب العدالة والتنمية، والأساليب الوحشية والسياسات الإرهابية التي تمارسها حيال شعبنا في باكور كردستان، هذه السياسة وبتبعية من بعض الأحزاب محاولين جاهدا في تغير مسار الثورة حسب مصالحهم.

طريق الشهادة

المناضل دليل أثبت المعنى الحقيقي للفن والإيمان الصادق بقضية شعبه

صابر فرهاد بكر الاسم الحركي (دليل جودي) من مواليد مدينة الحسكة ١٩٨٩ نشأ ضمن عائلة ارتبطت بفكر وفلسفة قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان، والتي سبقت لها أن قدمت مناضلاً في حركة التحرر الكردستاني" صابر بكر"، وتربى دليل على قيم ومبادئ النضال، تميز بحبه للحياة، والروح المرحة، كان محبوباً من قبل معارفه وأفراد أسرته يساعدهم في العمل من أجل تأمين أولويات الحياة اليومية، آمن بقضية شعبه ووطنه.

كان دليل مهووسا بالفن والغناء منذ طفولته حيث كان يجعل من كل شيء حوله آلة يعزف عليها ويؤدي الأغاني الوطنية والقومية، تعلقه بالفن دفعه للانضمام إلى فرقة تولهدان في سن الـ ١٠ من عمره، خلال عمله في الفرقة تعددت مواهبه في الفن ما بين الرقص والغناء والمسرح، تعلم العزف على الطنبور، وبعد أن أتقن العزف توجه إلى تعلم آلة الكيتار ليتقنها.

المناضل دليل جودي من أوائل المنخرطين في ثورة روج آفا، كان له دور في تنظيم كافة النشاطات، ولم يقتصر فقط في مجال الفن بل تجاوز ليتعدى نشاطه الفعّال بين الشبيبة وطلبة الجامعات لتعريفهم بواقع قضيتهم الوطنية وضرورة لعب دورهم في الدفاع عنها، إضافة لدوره في تنظيم المظاهرات المندد التي كانت تقام في تلك الفترة وافتتاح المؤسسات والمراكز، فقد كان يخطط دائماً للمستقبل.

مع تأسيس وحدات حماية الشعب كان هو وشقيقه من أوائل المنتسبين، وبإرادة ورغبة منه في الدفاع عن أرضه تلقى تدريبات عسكرية في كري موزا وغيرها من المناطق إضافة لتدريبات سياسية وأيديولوجية عديدة، ومع تطور وحدات حماية الشعب تدرج المناضل دليل في المهام العسكرية، وناضل في كل من تل بيدر، عامودا، تل تمر، سري كانيه وحسكة، وتميز بالجدية والإخلاص في العمل فقد أعتبر الأعمال العسكرية ضمن أولويات حياته.

بتاريخ ٩ نيسان/أبريل ٢٠١٣ شنت مرتزقة النظام البعثي هجوماً على حواجز لوحدات حماية الشعب في حي الناصرة أسفرت عن اشتباكات ضارية بين وحدات حماية الشعب والمجموعات المرتزقة، فقد خلالها المناضل دليل جودي حياته بعد مقاومة عنيفة أبداها في حماية الحي.

كما سمي دوار الناصرة في مدينة حسكة باسم المناضل دليل جودي حيث أقيمت فيه الذكرى السنوية الأولى لفقدانه بمشاركة المئات من أهالي المدينة.

العسكرة الإرهابية ومرحلة الذئاب المتعددة

ماجد الشيخ

ظاهراً، وفي العمق، تشكل العسكرة الإرهابية المتنامية، بسماتها التكفيرية الخاضعة لأوامر من نظروا لـ "الفسطاطين"، وأدلجوا "الفكر الإسلاموي"، وساهموا في إصدار مراسيم "الخليفة" والأمراء والولاة الذين عينهم، واحدة من ظاهرة الإرهاب الحديث والمعاصر، والأكثر تعولماً، ذاك الذي يتسرطن، كلما أوغل في نزوعه السلطوي، في بحثه عن مكامن السلطة الفعلية، وترسم مسلكياتها القمعية، وإحلال فنون القتل والتفجير والإرهاب بديلاً للسياسة، حتى، وإن وصل الأمر إلى تقديس إحلال الموت بديلاً للحياة، على قاعدة كون القتل والإرهاب الإجرامي إنما هو السبيل الأوحد للوصول إلى هدف "قطف" السلطة السياسية والدينية، في اندماجهما المتعمد لتوليد وإنتاج استبداد شمولي عتيق يتجدد، وتوتاليتارية حديثة، تواءم بين متطلبات صيرورة السلطة على شاكلة تلك القديمة، وسيرورتها واحدة من متطلبات عصر الحداثة بتقنياتها المعولمة.

وإن تكن ظاهرة العسكرة قديمة، قدم التوجهات السلطوية لبعض الفرق "الإسلاموية"، إلا أنها، اليوم، تبدو في تفشيها وتناميها لدى فرق كثيرة وصولاً إلى قواعدها وعناصرها الصغرى، نوعاً من عسكرة قسرية عنيفة وإرهابية ضد الغير أو الآخر، وإرعابية ضد عناصرها الذاتية وقواعدها الداخلية، في مواجهة احتمالات التمرد، أو الارتداد عن مبايعة رأس الإرهاب التكفيري أو رؤوسه، كيفما تجلى أو يتجلى نمط التنظيم أو الفرقة، وصولاً إلى "مؤسسة الخلافة" رأس سنام ذاك الإرهاب وتلك العسكرة التي بلغت الأوج في إسفافها لتجنيد حتى الأطفال في معسكراتها التدريبية، وحضهم على القتل ذبحاً، والإجرام والتفنن في النحر والسحل والتفجير.. وإلى آخر قائمة العسكرة الإرهابية، وتشويه الطفولة وقتل جوهرها الإنساني، تمهيداً لقتل المجتمع ونحر الدولة، وتفتيت اجتماعهما وإجماعهما على تقديس الحياة، بدلاً من تقديس الموت.

تجلت ظاهرة العسكرة الإرهابية عبر مجموعة من المراحل، ربما كانت بداياتها في هجمات سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١، حيث مثلت نخبة النخبة "صاحبة الفلسطاطين"، ومن قبلها تركيز وجودها في أفغانستان، وبدعم سلطات عديدة للدول، المرحلة الأولى لظاهرة العسكرة الإرهابية، إلى أن وصلنا إلى مرحلة وسيطة، مثلت فيها شرائح واسعة من النخبة القيادية "الإسلاموية" الطلائع الأولى لبدء تفشي ظاهرة العسكرة على نطاق واسع، ومن خارج إطار التنظيمات والفرق، وصولاً إلى قطاعات مجتمعية طالما كانت "محيّدة" عن خوض هذا المعترك، وهنا، باتت العسكرة الإرهابية تتفشى على نطاق أكثر توسعاً، وامتداداً، وما تشهده أوروبا اليوم واحدة من نتائج تلك العسكرة التي نشأت وانطلقت من أفغانستان، وصولا إلى القارات كلها، بحيث بات التديّن "الإسلاموي" يرتبط بعسكرة لا مثيل لها، عسكرة لا تعرف الحدود والضوابط والمعايير، لا الدولتية ولا المجتمعية ولا الدينية، ولا الأخلاقية، على أن القائمين بها لا يمتون بأي صلة للإنسان في ملكوته الدنيوي، وفي حياته الأقدس من دنس الموت السلطوي، وجحيمه الرابض في ثنايا أيديولوجيات التعسكر والتكفير وإرعاب النفس البشرية، مما قد تلاقيه، إذا لم تستجب لأوامر أعداء الحياة الإنسانية ونواهيهم، من أكاذيب دعاة "الفسطاط الأوحد"، وهم يتسيّدون سلطة الأمر والنهي، وما على الآخرين سوى قتل الحياة والاستمتاع بالموت قبل الموت سمعاً وطاعة لأولي الأمر، الخارجين عن نواميس مجتمعاتهم وقيمها وأخلاقها، وكل المشتركات الإنسانية التي يجري التضحية بها، على مذبح قيامة ما لن يقوم لخلافتهم قائمة، في زمن اندثرت فيه العديد من أشكال الاستبدادات الشمولية، ولم تعد الأديان وقفاً على دعاة يدعون الناس إلى "الموت الرحيم"، وقداسته المدّعاة، وترذيل الحياة ورجمها بكل أنواع العسكرة الإرهابية والتكفيرية.

وتدلل العمليات التفجيرية والهجمات المسلحة التي ازدادت، أخيراً، داخل البلدان المجاورة وفي الخارج (أوروبا تحديدا) أننا في مواجهة إرهاب متعسكر، أو عسكرة إرهابية، تعتمد على بعض أنماط من عامة الناس، ربما من غير المتدينين، وليس على فئات من النخبة، كما وليس استناداً إلى أفراد معزولين متفردين ووحيدين، على ما درج الإرهاب أن ينمط ذاته، أو أن يحتفظ بمعايير خاصة به، اعتماداً على "ذئب متفرد"، فقد بتنا أمام نمط من "ذئاب متعددة"، تتبع سلوكاً وحشياً في شن عملياتها وبتقنيات عالية، قد تفوق أحدث تقنيات تدريبات الجيوش الحديثة، على ما يقدر خبراء مكافحة الإرهاب في العالم.

أخطر ما يمكن الوصول إليه من استنتاجات، أن تتحول مجتمعاتنا إلى بؤر لتخريج إرهابيين محترفين، يجرفهم تيار العسكرة الإرهابي نحو القيام بعمليات محلية، أو يجري استقدام أو تصدير إرهابيين إلى الخارج، يشاركون أمثالهم في عمليات ضد بلدان يعيشون فيها في منتهى الأمان والاستقرار، فما كان جزاؤها إلا هز استقرارها وارتكاب المجازر الوحشية والقتل والتفجير والإرهاب.

إنها قمة العبث، العبث بالدين وبالدولة وبالمجتمع، وبأخلاقيات لم تتخلق مجتمعاتنا بها إلا بالتشارك مع قيم وأخلاقيات إنسانية، ليست تختلف عن منطلقات أي دين أو مجموعة بشرية، على عكس هذا النمط الإرهابي ومعاييره العسكرية الخارجة عن كل القوانين، والمعايير الدولية المتعارف عليها، كونها تمثل مشتركات لا يمكن إلا القبول بها في عالم لنا، على الضد من عوالم لهم ليست لنا على الإطلاق.

من صنع أردوغان؟

د. محمود عباس

بحثت الشركات الرأسمالية العالمية، الأمريكية بشكل خاص،عن قوة تتمكن من قيادة وتوجيه العالم الإسلامي، بالنهج الليبرالي في الدين، لغايات ذاتية وموضوعية، وبعد تجارب فاشلة في عدة أماكن، تناوبت بين قادة المذهبين الشيعي والسني، توقفت بوصلتهم على النجم الإسلامي الصاعد رجب طيب أردوغان، والذي كان يقود حزب معتدل ببرامجه الفكرية الدينية، ويتحاور مع القوى العلمانية ضمن الدولة، وبعد مسيرة سياسية وحوارات غير قصيرة، انسكبت عليه وعلى حكومته بشكل خاص، دعم اقتصادي وسياسي تجاوزت الأطر المتعارفة عليها في المراكز المالية العالمية، فعلى مدى أكثر من عقد من الزمن، منذ استلام حزبه الحكم في تركيا بالوجه الإسلامي الليبرالي، ساندته الرأسمالية الماسونية العالمية، بقوة سيولة نقدية من العملة الصعبة تخطت حدود القروض الدولية العادية، رفعت من اقتصاد تركيا بوتيرة غير طبيعية، وبنسب تجاوزت ١٢٪ في عدة سنوات، ودعمت الليرة التركية، وأنقذتها من الانهيار إلى سوية أفضل العملات الموثوقة بين الدول الأوربية، وكانت لتلك الاستراتيجية غايات وأهداف، رسمتها الإدارة الأمريكية،وسخرت لها منظمات عالمية عريقة في الاستراتيجيات السياسية الدبلوماسية، والخبرات الاقتصادية، والمؤامرات الدولية.

صعوده وحزبه كانت على خلفية انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية، الليبرالية في استراتيجيتها، وعلاقاتها الإيديولوجية الخارجية، وتخليها المتدرج عن الواقعية، خاصة في سياستها الخارجية، كالتخفيف من الاعتماد على هيمنتها العسكرية وقوتها الاقتصادية، وتوضحت هذه بعد سيطرة الديمقراطيين على الإدارة، وبينهم بعض الجمهوريين، وبدأت هذه بعد انتهاء الحرب الباردة، عندما ظهرت سيادة القطب الواحد، وتراجع الاستناد على مؤسساتها العسكرية المسيطرة في فترة سباق التسلح بين القطبين. أثرت هذه السياسة أو الاستراتيجية، بشكل أو آخر، على العالم بشكل سلبي، ونتجت عنها أخطاء كثيرة وكبيرة، كانت ضحيتها تدمير دول ومعاناة شعوب، ومن إيجابياتها ظهور تغييرات ديمقراطية في بقع من العالم، وتعديلات في جغرافية بعض المناطق ولربما أخرى قادمة لصالح شعوب لا تزال مستعمرة.

حاولت أمريكا وعن طريق قوى سياسية وشركات رأسمالية عالمية ومنظمات متنوعة المجالات، تطبيق الاستراتيجية الليبرالية على العالم الإسلامي، وخاصة بعد تنامي دور المنظمات الإسلامية الراديكالية والتكفيرية، كالتي ظهرت في الجزائر في نهاية الثمانينات، وفيما بعد القاعدة، وتنامي قوة السلفيين المتشددين، وبعد انتهاء دورهم في مواجهة الاتحاد السوفيتي الكافر، وتغيير وجهتهم للصراع مع العالم الغربي، فكانت البنية الفكرية لحزب العدالة والتنمية المتصاعد نفوذه في تركيا ملائمة لتطبيق هذه التجربة، وعن طريق شخصية فتح الله كولان الإسلامي الليبرالي والذي كانت علاقاته منذ حينها قوية مع المؤسسات الأمريكية، ويعيش فيها، والتكتيك مع قيادات الحزب الرئيسة بعد ابتعادهم عن المتشددين في النهج الإسلامي جماعة رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان(١٩٢٦-٢٠١١)؛تمخضت تلك العلاقات على اتفاقيات مباشرة بين الحزب والإدارة الأمريكية المسؤولة عن تطبيق الاستراتيجية الليبرالية، وبدأ الدعم للحزب، ليحصل على هيمنة كلية على مقاليد الحكم، لم يحصل عليها حزب في تاريخ تركيا إلا مرة واحدة ولفترة قصيرة، والغاية اتجهت إلى بعدين:

١- التأثير على الدول والمنظمات التكفيرية بدعم القوى الليبرالية الإسلامية لتتمكن من مواجهتهم عوضا عن العالم الغربي.

٢- توجيه دول وحكومات العالم الإسلامي إلى الإستراتيجية الليبرالية، كالنموذج التركي، وعليه تبنى أردوغان وبمساعدة حزب العدالة والتنمية احتضان أغلب أحزاب الإخوان المسلمين إما في تركيا أو في أوطانهم، ودعم بشكل قوي المجلس الوطني السوري والذي كان يتزعمه الإخوان المسلمون في سوريا، وزار أردوغان مصر في فترة استلام الإخوان السلطة (محمد مرسي) ونصحهم بالليبرالية والتلاؤم مع العلمانية، وغيرها من التحركات على مستوى الدول العربية والإسلامية. كما وانتشرت أبحاث ودراسات وعقدت مؤتمرات عديدة، دعمتها أمريكا وتركيا بشكل خاص، حول الفروقات بين النهج المكي والمدني في القرآن والفكر الإسلامي، وكان الأمل بنجاح التجربة التركية اقتصاديا وسياسيا كبيرا لخلق قناعة عند العالم الإسلامي في صحة النهج الليبرالي الإسلامي السياسي، ومن إحدى هذه النشاطات، مؤتمر المركز العربي للأبحاث في الدوحة والمنعقد تحت عنوان (العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل). شددت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على إنجاح التجربة هذه، وسخرت لها الكثير، اقتصاديا وثقافيا وعسكريا وسياسيا ودبلوماسيا وإعلاميا، متناسية أن بوش خلقت عداوة بين جميع العالم الإسلامي الراديكالي والليبرالي معا والغرب، وتفاقمت بعد انتهاء الاتحاد السوفيتي (الكافر) من الساحة العالمية، ولم تبق أمام المسلمين عدوا يحاربونه سوى الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية. وتفاضت إدارة أوباما عن هذه الحقيقة، وحاولت تطبيق إستراتيجيته الليبرالية، بمفاهيم لم تقتنع بها أية جهة إسلامية، ولم تقدم لخدمتها خطط عملية على تلك السوية.

وتفاضت أمريكا في الإدارتين عن العديد من أخطاء تركيا بل وعن عنجهية قادة حزب العدالة والتنمية، كما وساندتها على ضرب الدولة العميقة، وإلقاء القبض على قادة منظمة أرغنيكون السرية العسكرية، وعزل العديد من قادة الجيش المهيمنون وسجنهم، وتغيير مسار تركيا العلماني في كثيرة، وهذه تتعارض والإستراتيجية الإمبريالية العالمية، وساندتها في حربها ضد حزب العمال الكردستاني، ووافقت على طلبها بإدراجها ضمن قائمة الإرهابيين، وأرضخت الأوربيون على الفعل ذاته، وعتمت على القضية الكردية في تركيا، كما وكانت الولايات المتحدة الأمريكية بذاتها وراء منع تركيا دخول قوات الحلفاء شمال العراق عند إسقاط صدام حسين، ولم تعترض القوات الأمريكية على بقاء القواعد التركية المتواجدة على أرض العراق وظلت دون أي تحريض أمريكي أو عراقي أو كردي، وهي كانت وراء منعهم فيما بعد من استعمال قاعدة إنجرليك، في ضرب داعش ضمن سوريا والعراق، وكل هذه لإبراز تركيا دولة إسلامية متطورة عصرية تدعم العالم الإسلامي وبنهج ليبرالي، والأبعد من هذا،إظهارها كدولة ناجحة خلقت قوة اقتصادية عسكرية متصاعدة في ظل حزب إسلامي ليبرالي، وعليه ضخت إليها سيولة تجاوزت ٧٠٪ من دخلها القومي واستمر الدعم على مدى نصف عقد من الزمن، ولا شك كان وراء هذا الدعم غايات ذاتية للشركات الرأسمالية العالمية إلى جانب دعم الاستراتيجية الأمريكية الليبرالية، وهي دخول العالم الإسلامي عن طريق شركات دولة إسلامية، لسهولة الاستثمار بهذه الدروب، وتمكن أردوغان تسخيرها والاستفادة منه بحنكة ودراية..

فشـل القـانون الـدولـي

صلاح الدين مسلم

ما يحدث في باكور هو فضيحة عالميّة بكلّ معنى الكلمة، كما كانت الفضيحة في سوريا، فالصمت العالميّ لما يفعله هذا المجنون بشعب من المفترض أنّه مؤتمن عليه، هو الانتكاسة الكبرى لهذا النظام العالميّ المهيمن، هو الفضيحة الكبرى لسلسلة المظالم التي تتوالى على الشعوب، فصار زعيم أيّ دولة قادراً على استخدام الدبابات والطائرات وانتهاج الإبادة المنظّمة دون أيّ رادع دوليّ قانونيّ، لقد أثبت القانون الدوليّ فشله، فما يفعله هذا الطورانيّ الإسلامويّ على الطراز الحديث بشعبه، وما يفعله النظام البعثيّ في سوريا يمثّلان انحطاط الدولة القوميّة بشكل عام، ودليل على سقوطها المدوّي.

لا يقف أيّ سدّ أو مانع أمام أيّ رئيس دولة في هذا الشرق الأوسط في انتهاك أيّة مجزرة كانت تجاه شعبه، شرط أن يأخذ الضوء الأخضر من النظام المهيمن، فشعوب الشرق الأوسط في أخطر موقف تمرّ فيه الآن عبر تاريخها المديد، فقد انتزعت الحماية من الشعوب، كما تنتزع مخالب القطة، وكما تُروض الصقور وتصبح أداة دعائيّة، وسجنت المرأة في قفص الدعايات كما يسجن الطير في قفص ويصبح وسيلة للتسلّية، هكذا بات الشعب يشعر بما ينسجه هذا النظام من شبكة معقّدة للهيمنة، لذلك العقوبة شديدة على من يخرج عن القانون السلطويّ.

إنّ نظام أرغنكون التابع للغلاديو الذي لا يختلف عن الماسونيّة من حيث المنهج قد قتل عشرة آلاف كردي، ولم يتم الكشف عن واحد فقط من هؤلاء في المحكمة،وتركيا بقيادة الأرغناكون الدينيّ الذي يمثّله أردوغان، تعدّ المنبع الرئيس للإرهاب، المنبع الرئيس لحلم السيطرة على الشرق الأوسط وانتزاع القيادة، المنبع الذي غذّى داعش بالمال والأسلحة والجنود، والموطن المناسب للعقليّة الإسلامويّة الراديكاليّة ذات المظهر المؤمن من الخارج، حيث يستطيع هذا الإسلامويّ الشكليّ أن يذهب إلى باكور (جنوب شرق تركيا كما تحلو هذه التسمية لهم) ويقتل الناس هناك، ويذهب إلى أنطاليا ويمارس العهر المشرّع، ويذهب إلى إسطنبول وأنقرة ليمارس التراكم الربحيّ، فهي الدولة التي تناسب أولئك السادسين الجدد، الكاذبين المحتالين الهائمين على عصر السرقة والنهب، واللاإنسانيّة.

إخفاء الجثث، منع المواطنين من الخروج من منازلهم، الإعدامات الميدانيّة، منع التشييع، القتل المنظّم، الاعتقالات العشوائيّة، احتراق المدن بالدبابات، ففي كلّ يوم عشرات الشهداء، وعشرات المعتقلين، فالسجون قد اكتظت بالمعتقلين، دون وجود أيّ قانون أو دستور، الصمت الإعلاميّ الرهيب على الرغم من الكم الهائل من الوسائل الإعلاميّة في تركيا، إفراغ البيوت بطرق ملتويّة وإسكانها أناس ليسوا من السكان الأصليين، من خلال استعمال الأدوات القذرة جميعها.

إنّ قتل ثلاث نساء قياديات ليس بالمصادفة، وليس بالمصادفة تزامن هذا الإجرام مع جريمة باريس، إنّ هذه القوى التي تقف خلف هذا القتل المتعمّد للنساء الثائرات هو إعطاء دروس للنساء الكرديات والتركيات على السواء أنّه لا يجوز للمرأة من القفص الذهبي المرسوم لهم، وعدم تجاوز الحدود الذهبيّة البراقة التي خطّت لهم، إنّ قاتلهنّ يعبّر عن عداءه الصريح للمرأة الثوريّة التي أرعبت داعش، وأرعبت الداعش الحقيقيّ القابع في قصره المؤلّف من ألف وخمسمئة غرفة، إنّه قانون القمع النسائيّ الذي يعدّ ثورة متجدّدة، ثورة مضاعفة.

وإنّ إعدامه اثنتي عشر شاباً استمرار في انتهاج هذا النهج المدمّر الذي يعادي فيه المرأة والشباب الثائر، فالشبيبة والمرأة هما العصب الرئيس والعماد الذي لا عماد سواه في أيّة ثورة كانت.

كم من الغريب أن يكون نفس ذاك الحراك التركي الإعلاميّ الذي يناهض الإرهاب الدولتيّ في سوريا، ويناهض ما يطلق عليه التشبيح السوريّ للدولة السوريّة، يحارب الشعب الكرديّ المضطهد في باكور، ويمارس التشبيح التركيّ، إنّها المعادلة غريبة الأطوار، أن تكون نصير المظلوم في مكان وتكون نصير الظالم في مكان آخر، هذا هو التشويه الإعلاميّ التابع لمنظومة الحداثة الرأسماليّة التي تتبع النظام التشبيحيّ التشويهيّ متى أرادت، إنها المنظومة التي تغسل العقول وتطمس الحقيقة.

إنّ التنظيمات الخفيّة التي يلجأ إليها إليها كالماسونيّة وغلاديو وأرغنكون وغيرها ليست إلا غطاء هروبياً لتنفيذ أيّ مخطّط لا يستطيع رجال الدولة القيام به قانونياً، وهو التحايل الخبيث على الشعب باسم هذه التنظيمات السرّيّة التي تموّلها الدولة سرّاً، وذلك للابتعاد عن مساءلة الشعب من جهة، وممارسة الإرهاب من جهة أخرى، ومكافحة من يخالف تطلّعات هذه الدولة القوميّة المقيتة، إنّ هذه الأنظمة تنشط في العالم عامّة وفي تركيا على وجه الخصوص، حيث تكم غايته الأولى والأخيرة في أن يبقى الرأسمال محصّناً كقلعة منيعة ضدّ من يحاول إفساد مخطّطاتهم، ويتجسّد العداء الأوّل ضدّ تطلّعات الشعب الكرديّ في الدولة التركيّة الذي يمثّل ٤٠٪ من الدولة أو أكثر إذا حسبنا الكرد المنصهرين.

لكنّ بعض المدن الكرديّة قد تحرّرت، فقد سدّت معظم المنافذ المؤدّية إلى بعض المدن الكرديّة على الدولة العدوّ، وبات اسم قوات(YPS) يتردّد على الألسنة، هذه القوات التي تلقى السخريّة من قبل بعض الأطراف كما كانت السخريّة تجوب عقول فاقدي الإيمان بالشعب عند نشوء (YPG) و (ypj).

العـالم بين الهيمـنة والـتـرهـيب

لينا الخطيب

ينتهي عام ٢٠١٥ بطريقة مثيرة للقلق، فبعد خمس سنوات منذ بدء الربيع العربي، يترنح العالم كله وليس فقط الشرق الأوسط تحت عبء ظاهرتين مرتبطتين: استمرار الهيمنة القديمة وصعود هيمنة جديدة تتمثل في تنظيم «داعش»، وارتفاع محتمل لما يسميه الفيلسوف الفرنسي هنري ليفيفر في كتابه «الحياة اليومية في العالم الحديث» باسم «المجتمع الترهيبي». ولعل الجانب الأكثر إثارة للقلق من هاتين الظاهرتين هو كيف ان الهيمنة والترهيب يغذيان بعضهما بعضاً ويستنسخان نفسهما.

من خلال عبارة «المجتمع الترهيبي» لا يعني ليفيفر المجتمع الذي معظم الناس فيه هم إرهابيون، ما يعنيه هو المجتمع الذي هو أكثر من مجرد قمعي، اكثر من مكان يُقمع فيه الشعب من خلال استخدام القوة من أعلى إلى أسفل. في المجتمع الترهيبي، على حد تعبير ليفيفر، «الرعب هو منتشر، والعنف دائماً كامن، والضغط يوجه من كل الأنحاء على أعضاء المجتمع ... لا يمكن أن يحدد مصدر الرعب، لأنه يأتي من كل مكان ومن كل شيء».

إنه مجتمع يتبع نموذجاً مطوراً من الهيمنة، هنا من المفيد توضيح ما يعنيه مفهوم الهيمنة، الهيمنة، كما يذكرنا الفيلسوف الإيطالي انطونيو غرامشي، ليست تطبيق السلطة بالقوة، الهيمنة تقع في ممارسة السلطة من خلال نوع من القمع يجعل الناس يتصرفون تلقائياً بطرق تؤكد خضوعهم من دون الحاجة إلى استخدام القوة لدفعهم للقيام بذلك، بعبارة أخرى، الهيمنة تقع حين يستوعب الناس القمع ويعيشون من خلاله في الحياة اليومية.

ولكن مفارقة «المجتمع الترهيبي» هي أنه يحمل بذور زواله. كما يقول ليفيفر، المجتمع الترهيبي «لا يمكنه الحفاظ على نفسه لفترة طويلة، هو يهدف إلى الاستقرار وإلى تثبيت مكانته وإلى الحفاظ على احواله وإلى بقائه، ولكن عندما يصل الى غايته ينفجر».

إن نظرنا الى الشرق الأوسط على مدى السنوات الخمس الماضية، يصبح من الواضح أن الاستقرار الذي كانت الأنظمة الاستبدادية في أماكن مثل سورية تتمتع به قبل الثورات كان استقراراً زائفاً، تحت السطح في تلك البيئات المهيمنة كمنت التظلمات والرغبة في التغيير السياسي. وهذا يعني أن الثورات كانت منتجاً غير مقصود للهيمنة، جاءت الثورات لتهدد بتعطيل الهيمنة وبخلق نظام اجتماعي جديد كان من شأنه أن يخضع القادة للمساءلة أمام المواطنين. اي ان الثورات هددت بإنهاء المجتمعات الترهيبية القائمة.

ردت القوى المهيمنة على هذا الانهيار المحتمل للنظام من خلال محاولة الحفاظ على الوضع الراهن. المأساة هي أنه في حالة سورية على وجه الخصوص، أدى التقاعس من جانب المجتمع الدولي الى استمرار وجود القوة المهيمنة، التقاعس الدولي، إلى جانب استراتيجية النظام السوري القائم، جنباً إلى جنب مع تصاعد التظلمات المحلية، كلها أدت في نهاية المطاف إلى صعود قوى جديدة تطمح أيضاً الى الهيمنة، على رأسها «داعش».

يستفيد «داعش» من استمرار الحرب في سورية، كما يتبين من تطوره على مدى العامين الماضيين. إن عدنا الى نموذج ليفيفر، فإنه يصبح من الواضح أن «داعش» يهدف إلى إقامة «مجتمع ترهيبي» منذ البداية. اذ ان هذا النموذج يستند إلى إبقاء السكان تحت السيطرة من خلال الرعب المنتشر. ويسعى «داعش» إلى إنشاء كيان من شأنه أن يتحدى النظام المهيمن في سورية واستبداله بقوة مهيمنة جديدة.

مع انتشار عمليات «داعش» في أوروبا والعالم وردود الفعل عليها، نشهد زرع بذرة الترهيب في الغرب أيضاً، في فرنسا وأماكن أخرى في أوروبا هناك خطر التحول السياسي إلى أقصى اليمين. في فرنسا، على رغم أن الحزب اليميني المتطرف «الجبهة الوطنية» لم يفز في نهاية المطاف في الانتخابات الإقليمية، فإنه تمكن من حشد ما يكفي من الناخبين لكسب مقاعد في الجولة الأولى من الانتخابات كانت اكثر مما كسبه أي طرف سياسي آخر في البلاد.

وفي الولايات المتحدة الأميركية، استخدم المرشح الرئاسي دونالد ترامب تراتبات هجمات باريس للدعوة إلى منع المسلمين من دخول البلاد. المجتمعات خائفة والسياسيون اليمينيون المتطرفون يستغلون هذا الرعب لتقديم أنفسهم وأجنداتهم التمييزية كشباك الأمان ضد أخطار التعددية كما يرونها. ترهيب الإرهاب يؤدي الى الرعب، والرعب يفتح المجال امام الترهيب المسيس.

من حسن حظ العالم حتى الآن ان أياً من «الجبهة الوطنية» في فرنسا أو أشخاص مثل ترامب لم ينجحوا بعد في الوصول إلى الأدوار القيادية. ولكن إذا استمرت هذه النزعة، سيكون هناك خطر يتمثل في أن الديموقراطيات الليبرالية قد تتحول إلى مجتمعات ترهيبية وفق مفهوم ليفيفر. المجتمعات التي ينتشر فيها الرعب، وحيث، كما يضيف ليفيفر، «يتلاقى الإكراه مع وهم الحرية». وبعبارة أخرى، ما يخاطر ان يشهده العالم هو سيناريو تنتج فيه كل قوة مهيمنة قوة مماثلة اخرى، ولكن حيث كل من القوى المهيمنة الثلاث - الأنظمة الاستبدادية، ومشاريع الدول الإرهابية كمشروع «داعش»، والقوى السياسية اليمينية المتطرفة - مع ذلك تتعايش.

وهذا هو السبب في أن من المهم لتلك الديموقراطيات الليبرالية التي لا تزال إما تتحالف مع المستبدين باسم المصالح والأمن القومي أو تنأى بنفسها عن إيجاد تسوية لسورية ان تنظر الى المستقبل، التحالفات مع الأنظمة المستبدة قد تكون مفيدة اليوم، وتداعيات الصراع السوري قد لا تكون حتى الآن حادة في الغرب، ولكن كل هذا يزرع بذور زوال القيم الديموقراطية في المستقبل، ان دعم الوضع الراهن المهيمن، سواء كان من خلال الأفعال أو عدمها، يعني أن الديموقراطية في كل مكان تصبح مهددة.

جولي: لا أستبعد أن تكون حملة «جمع مليون توقيع» خطةً ذكية من ENKS لتغطية إفلاسه السياسي

قالَ "وليد جولي" عضو الهيئة السياسية في حزب السلام الديمقراطي الكُردي في سوريا، إنه لا يستبعد أن تكون حملة "جمع مليون توقيع" التي نظّمها المجلس الوطني الكُردي «خطةً ذكية من المجلس لتغطية إفلاسه السياسي، مؤكداً في الوقت نفسه دعمه لأي مشروع يرمي لإدراج القضية الكُردية في المؤتمرات الدولية.

وقالَ "جولي" تعقيباً على حملة المجلس «لا أعتقد أن هناك كردي غيور على قضيته ومصالح شعبه يرفض أي مشروع يهدف إلى إدراج القضية الكردية في المحافل والمؤتمرات الدولية، لكن المفارقة تأتي من حيث الآلية التي يتبعها من هم في المجلس الوطني الكردي في سعيهم وراء ذلك»، مضيفاً أنه كان من الممكن أن تقوم بالحملة منظماتٌ وهيئاتٌ حقوقية وإنسانية.

وأضافَ "جولي" في حوارٍ لصحيفة السلام، أنه ليس بالضرورة أن يكون الموقّعون على قائمة المجلس من أنصار المجلس نفسه، بل أن غالبيتهم قد تكون من مؤيدي حركة المجتمع الديمقراطي، بدافع التأييد للحقوق الكُردية.

وقال «لا استبعد أن تكون الحملة خطة ذكية من المجلس لتغطية إفلاسه السياسي أمام الشعب الكردي وبعض القوى التي تموله، وأخص بالذكر قيادة حزب الديمقراطي الكردستاني- العراق، التي باتت غير راضة عن أداء المجلس الوطني في تحقيق الأهداف المطلوبة منه».

وفيما يتعلّق بأهداف الحملة التي قال المجلس الوطني الكُردي إنه يسعى من وراءها إلى إدراج «قضية» الشعب الكُردي في محادثات جنيف٣ والاجتماعات الدولية وإيصال صوت الكُرد إلى العالم، أكدَ "جولي" أن «مسألة إدراج القضية الكردية في محادثات جنيف ٣ وما بعدها، متعلقة بمدى مشروعية الخطط والمشاريع التي تتبعها الحركة الكردية في سوريا».

وقال إن «تشكيل قوات الحماية الشعبية والمرأة كان لهما دوراً مهماً في إيصال صوت الكرد إلى أعلى المستويات الدولية والإقليمية، من خلال مقاومتهما البطولية لتنظيمي جبهة النصرة وداعش، بدءاً من سري كانيه وتل كوجر، ومساهمتهما في فتح معبر إنساني للكرد الإيزيديين وإنقاذهم من براثن داعش، ومن ثم المقاومة الأسطورية التي أبدوها في كوباني والتي كانت للمرأة الكردية تأثيرها المباشر في تغيير الموقف الدولي من القضية الكردية».

كما أشارَ إلى أن «الإعلان عن الإدارة الذاتية الديمقراطية، أوجدَ «أريحيةً لدى المراقبين الدوليين، مؤكداً أن هذه الإدارة «تكفل العدالة الاجتماعية لكافة مكونات روج آفاي كردستان بمقاطعاتها الثلاث».

وقال «إذا فشلت كل هذه الإنجازات والتضحيات أمام الرأي العام العالمي، فلا أعتقد أن حملة جمع مليون توقيع سيكون لها تأثيرها أمام المؤامرات التي تحيكها تركيا وحلفائها ضد إرادة الشعب الكردي».

ولفتَ عضو الهيئة السياسية في حزب السلام إلى أنه كان يجب على المجلس الوطني الكُردي أن يعي منذ البداية معاداة الائتلاف السوري المعارض للقضية الكُردية.

وأكدَ أن موقف الائتلاف والدول الداعمة له

من القضية الكُردية «ليس وليد اليوم، وإنما له أبعاده التاريخية والسياسية، واصفاً أهداف هذه الدول ومن بينها تركيا وقطر والسعودية بـ «الشوفينية والاستبدادية».

وقال إن الواجب القومي يفرض على المجلس الوطني الكُردي «اتخاذ قرار جريء» حيال مواقف الائتلاف والدول الداعمة له من القضية الكُردية، وذلك عبر «انسحابه رسمياً من كافة اللجان المرتبطة بالائتلاف، وانضمامه إلى مجلس سوريا الديمقراطي البعيد عن الإملاءات والأجندات الدولية والإقليمية».

رئيسُ اتحاد علماء المسلمين في الجزيرة: حكومة العدالة والتنمية تشبه داعش.. وأردوغان بعيدٌ عن الإنسانية والأديان

أكدَ رئيسُ اتحاد علماء المسلمين في مقاطعة الجزيرة "ملا محمد غرزي" أن الانتهاكات التي ترتكبها حكومة العدالة والتنمية بحق الشعب الكُردي في كُردستان تركيا، تشبه ممارسات تنظيم "الدولة الإسلامية- داعش" الإرهابي، بحسب تصريح له نشرته وكالة "ANHA" الكُردية.

وقالَ "غرزي" إن تنظيم "داعش" الإرهابي وحكومة العدالة والتنمية يدّعيان الإسلام، إلا أن ممارساتهما منافية لكافة الأديان والشرائع السماوية والقوانين الإنسانية والدولية.

ودعا "غرزي" رجال الدين إلى اتخاذ «موقف حاسم» حيال مجريات الأحداث التي تجري اليوم في المنطقة، وكذلك حيال سياسات «أردوغان" وحكومته التي ترتكب المجازر بحق الشعب الكُردي، مشيراً إلى أن مهمة رجال الدين هي الدعوة إلى الخير والوقوف بوجه الفساد والمفسدين في الأرض.

وقال إن الحزب الحاكم في تركيا يدّعي العدالة والتنمية والإسلام، إلا أنه يقوم بممارساتٍ مخالفة تماماً لهذه الشعارات.

وأضاف أنه إذا تم مقارنة أفعال هذه الحزب بما جاء في الشرع الإسلامي، فإننا «سندرك بوضوح مدى بُعد أردوغان وحكومته عن الإنسانية والأديان والشرائع السماوية كافة، وليس الإسلام فقط».

وأكدَ أن ما ترتكبه الحكومة التركية من قتل بحق الأطفال والنساء في (سور، ونصيبين، وبوطان، وسلوبي) وغيرها من المدن والبلدات الكُردية، إنما تصب في خانة «طموحات أردوغان السلطوية والديكتاتورية».

وتساءل «كيف يسامح الله هذا القاتل الذي يقتل الأبرياء ويمنع حتى من دفن جثامين الموتى؟».

وأشارَ رئيسُ اتحاد علماء المسلمين إلى أن هجمات تركيا و«المجموعات المرتزقة» المدعومة من طرفها، ازدادت شراسةً، بعد أن حزرت وحدات حماية الشعب الشريط الحدودي من كوباني إلى مقاطعة الجزيرة.

وأضاف أن «إقدام الحكومة التركية على بناء جدار العار بين (باكور، وروج آفا) دليل على مدى تواطؤ تركيا مع المرتزقة في كل شيء».

وقال إنه لن يكون هناك سلاماً وأماناً، إلا «بإعادة الأسلحة إلى مخازنها، ورفع آلة الموت عن رقاب الشعب، والاعتراف بحقوق كافة الشعوب القاطنة في المنطقة دون استثناء».

مؤكداً على ضرورة حصول هذه الشعوب على حقوقها وحريتها من خلال الاعتراف بها «دستورياً بموجب عقد اجتماعي».

أفين قافور: انتهاكات العدالة والتنمية هي تتمة لسياسات القمع التي مارستها الحكومات التركية المتعاقبة

اعتبرت "أفين قافور" عضو المجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة، أن ما ترتكبه الحكومة التركية من انتهاكاتٍ بحق الشعب الكُردي في كردستان تركيا، وكذلك تدخلاتها في شؤون روجافاي كردستان - سوريا، إنما هي تتمة لسلسلة «السياسات التي انتهجتها الحكومات التركية المتعاقبة».

وقالت "قافور" في تصريح لصحيفة السلام، إن تاريخ الدولة التركية حافلٌ بسياسات القمع التي مارستها حكوماتها بحق الشعب الكُردي في "باكور كردستان"، مشيرةً إلى أن هذه الحكومات مارست القمع دائماً تجاه أي تحرّك كُردي ساعٍ إلى حقوقه وحريته.

وأضافت أن ما تشهده المدن والبلدات الكُردية حالياً من هجمات الحكومة التركية، تأتي في إطار «استكمال السياسات التركية تجاه الكُرد وقضيتهم العادلة».

وأشارت "قافور" إلى أن انتهاك القوات التركية أراضي "روج آفا" عبر دخولها إلى بعض النقاط الحدودية، يدل على «فشل خطط أردوغان وحكومته تجاه ثورة روج آفا والمكتسبات التي تم تحقيقها».

مؤكدةً أن ثورة "روج آفا" «غيرت الكثير من الرؤى والسياسات تجاه سوريا بشكل عام، وروج آفا بشكلٍ خاص».

وقالت إن حكومة العدالة والتنمية باتت «تظهر وجهها الحقيقي أمام العالم من خلال انتهاكاتها العلنية» بعد أن أحبطت وحدات حماية الشعب والمرأة جميع مخططاتها ودعمها المتواصل للتنظيمات الإرهابية المتطرّفة في سوريا.

وأكدت أن "أردوغان" لم يحتضن المعارضة السورية «بدافع إنساني، كما كان «يتظاهر في البداية، بل من أجل «استلام زمام سوريا المستقبل ومنع الأكراد من الحصول على حقوقهم».

مشيرةً إلى أن تصريحاته الأخيرة المتتالية المتعلّقة بمؤتمر جنيف ٣ وإصراره على عدم مشاركة الكُرد فيه، تثبت صحة ذلك.

أوهام الوصول إلى الحداثة في قارب ديني

نقلاً عن صحيفة "العرب"

حميد زناز

لم تعرف الحداثة نسخة أشدّ حزنا ولا أكثر مسخا مما عرفته في بلاد العرب والمسلمين. فهل يمكن أن يتمدن الجسد ويبقى العقل في معزل عن التمدن والحضارة، كيف يمكن أن يعيش الإنسان في عصرين متباعدين في آن؟ ما هي النتائج المترتبة عن هذا التمزق الحاصل في الذات العربية التي تعيش ماديا في القرن الحادي والعشرين وذهنيا في القرون الخوالي؟

يكفي وصول الملاحظ إلى بلد من البلدان العربية أو الإسلامية ليقف على الفوضى المفهومية التي تعتري البشر وتغرقهم في اغتراب شديد، وهذه الفوضى الذهنية تنعكس على الواقع فترى الناس هائمين على وجوههم كأنهم لم يجدوا رأس الخيط.

ويعود السبب بالدرجة الأولى إلى أزمة المثقفين إذ تعاني شعوب العالم العربي والإسلامي من مرض عضال هو "نُخبها" السياسية عموما والثقافية على وجه الخصوص. فحال "المثقفين" في العالم العربي الإسلامي يشبه حال المثقفين اليساريين في فرنسا الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

تستغل الميليشيات الثقافية الوضع الديني لتزرع اليوتوبيا عن طريق الشارع والمدرسة ووسائل الإعلام وهكذا تؤبد، في غفلة من العقل النقدي، هيمنة الإسلام السياسي أو ما يسمى اليوم بالأصولية وبتسمية أخرى أكثر دقة هو أوهام الإخوان المسلمين. وهكذا تقطع هذه الميليشيات الطريق أمام كل الأصوات الداعية إلى التخلص من قبضة الفهم الديني للوجود، سقط الذين يشتغلون في دنيا الفكر والحَرْف في فخ الدين وثقافة التعليب فراحوا انطلاقا من حمّى البحث عن مقابلات لمنتجات الحداثة، يسقطون المفاهيم القديمة على الواقع الجديد المتجدد والمفاهيم الحديثة على الوقائع العتيقة، بل ساهموا في تحويل كثير من الأفكار المسيقة إلى بديهيات، حرّفوا وأسلموا كل شيء بغية إشباع بعض رغبات مكبوتة أو للتمويه عن إفلاس الذات البيّن.

جعلوا الأموات يحكمون الأحياء إذ في كل بقاع الأرض تمرّ الأجوبة مرّ الكرام وتبقى الأسئلة قائمة، أمّا هنا فيحدث العكس، يُحتفظ بالجواب وتُطرد الأسئلة.

لم يعد كافيا اليوم تحتُ أسئلة جديدة، لقد بات ضروريا تهديم كل الأجوبة القديمة. تعاني النخب في ديار الإسلام من عسر نظري مزمن يدفعها إلى توهّم الوصول إلى الحداثة على قارب الدين. فكأن الدين يتكلم فيما حينما تتكلم، فهي لا تملك الشجاعة الأدبية ولا تشعر بواجب إعادة النظر في الموروث الديني ذاته وهو شرط ضروري للمساهمة في تغيير الذهنيات ودفعها نحو الأفضل، نحو الفصل بين الحياة وما بعد الحياة. ومن يتابع عن كثب ما يكتب في الصحف وما ينشر من كتب في العالم العربي يقف على نكتة لم تعد تضحك أحدا هي موضة إمساك العصا من الوسط: حداثة إسلاموية وإسلام حداثوي.

لقد أوضح صاحب جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٨٠ البولوني ميلوش شيزلاو في كتابه "الفكر الأسير"، كيف تحول المثقفون إلى سحرة وعرافين وكهنة في الدول الشيوعية مبينا كيف كانوا مجندين من قبل الحزب لتبرير الخطايا.. يفعل المثقفون-العرّافون في الدول العربية الإسلامية أحسن بكثير من زملائهم الستالينيين. فهم يجهدون أنفسهم في محاولة عقلنة اللامعقول مرتكبين ممارسة مدح أعمى للتراث الديني الإسلامي.

وبذلك الانبطاح الفكري يتحوّلون بوعي أو دون وعي إلى سند ثقافي وإعلامي للظلامية، فيبدو حالهم أقرب إلى حال الكاردينال روشيليو، ذلك الذي كان يكتب مرتاح البال مؤلّفه "كتاب المسيحي الفاضل" في الوقت الذي كانت فيه مدينة باريس محاصرة وعلى وشك السقوط. يغمض كثير من "المثقفين" أعينهم حتى لا يروا الانحطاط الحاصل، فيتخذ بعضهم من الأدب الثرثار ملجأ له، ويفرق من تبقى في شبه بحوث جامعية تدخل في إطار المعرفة الزائدة. ينتقد كثير منهم الحداثة -وهي فعل نقدي أساسا- لكنهم يغضّون الطرف عن الخرافات والأساطير التي تعشش في مجتمعاتهم وتراثهم الديني على وجه الخصوص.

ما أطرف أن تجد من يكتب ويحاضر في "ما بعد الحداثة الأدبية- الفلسفية" وهو يتخبط في بنى اجتماعية وإبيستمولوجية ما قبل حداثية! كيف يمكن نقد الحداثة وتعطّلها قبل أن نتمكن من صنع مسمار؟ لا يعدو أن يكون الحديث عن "ما بعد الحداثة" في الوقت الراهن سوى محاولة لتهيئة الرأي العام لقبول ما قبل الحداثة الحالية.. يشير هادم الأصنام، الفيلسوف نيتشه، إلى هذه العوائق البسيكو-ثقافية التي تكبل عقل الإنسان قائلا "ما مقدار الحقيقة التي يمكن لعقل أن يتحملها بل يجرؤ على تحملها؟ ذلك كان المعيار الحقيقي بالنسبة إليّ في تحديد القيم. ليس الضلال هو الخطأ وإنما الخطأ هو الجبن .. كانت الشجاعة مصدر كل نصر وكل خطوة نحو المعرفة".

لا مهمة مستعجلة للنهوض بالفكر العربي غير فلسفة المطرقة، لأن القلم لم يكن في معظم الفترات والى حد الساعة سوى امتداد للسبحة، وذلك لأسباب ذكرها نيتشه وأخرى ثانوية كثيرة، تجنب "المثقفون" كل احتكاك مباشر مع الدوغما التي تخنق مجتمعاتهم. فمنذ مدة طويلة، لم تضرب المطرقة ضربات جدية في العقل المُكوّن وهو الأمر الذي عطّل حركة الفكر في الوطن العربي وجعله لا يجرؤ على تعقل الواقع، وهو ما مدد نزهة العرب في التاريخ.

إنني أتساءل عن جدوى بعض المثقفين أو من يزعمون أنهم كذلك مثلما تساءل ديوجان محقا بخصوص سقراط: ما نفع امرئ أمضى حياته كلها يتفلسف دون أن يزعج أحدا؟ ما زال المثقف العربي المسلم يتخبط في أزمة أخلاقية خانقة، وينبغي على هذا المخلوق إن رغب أن يتحول من حالة الهيولى الفكرية إلى مثقف بالفعل مواجهة غولين اثنين: استبداد السلطة وجهل الجماهير.

يتم هذا بالكف عن بلورة جشع الأولى وانتهازيتها وتحويل أحكام الثانية المسبقة إلى رأي عام أو ثقافة، فكثيرا ما تراجعت قوى الحرية واللاذكية أمام قوى التخلف عندما تخرج هذه الأخيرة قميص عثمانها المتمثل في المقدسات وغيرها من المُرهبات، وهو ما جعل المجتمعات العربية تدور حول نفسها وتبقى عاجزة عن تكوين نخب حقيقية قادرة على إحداث قطيعة معرفية كفيلة بدفع الإنسان العربي إلى التصالح مع عصره. "أتبتغي حياة سهلة؟ ابق قريبا من القطيع وادفن نفسك فيه"، هكذا تكلم نيتشه على لسان زرادشت، وهذا هو في الأغلب الأعم حال المثقفين العرب اليوم.

سورية... قصيدة قلبها على حجر

حنين عتيق
نقلاً عن العربي الجديد

كان مساء يعج بالحنين، حنين موجع ومدعور، حنين هارب من بلاد تعيش الموت، ومن موت يعيش في كل زاوية فيها، هارب منها لكنه كعادة الحنين، كان يهرب أيضاً من بين أصابع المكان هنا، وبسرعة يفاقمه ويعود لتلك البلاد.

في مدريد، وفي شارع يسمى لاباييز، وفي مقهى على زاوية، كانوا ستة أصوات قادمة من ستة بلاد بحت أصواتها وكانت هي هذه الشاعرة السورية الطاعنة بالقهر من بينهم، كانوا ستة مدعوين لتقديم شعر قادم من بلاد الحروب، شعر وموسيقى قادمة أيضا من تلك البلاد.

كان bolo fernandoz الإنسان الإسباني الجميل هو المنظم لهذه الظاهرة، وكانت Sandra الفتاة اللاتينية صاحبة الفكرة، وبهذه الكلمات كانت بطاقة الدعوة:

"سنكون معكم، سنسمع أوجاعكم، سنتذوق معكم ما فعلته الحرب، سنتذوقها بأصواتكم، من خلال ما تقوله كلماتكم في مشهد تجربة الحرب، ومن خلال الأموات برصاصها، الساكنين الآن بأرضها، من خلال صمتهم، الذي يصل إلى كل العالم".

ويجسد بجر روحاً ممزقة وراءه ذهبت تلك الشاعرة السورية لتلك الأمسية، كان صعباً عليها أن تصدق أننا أصبحنا يوماً من بلاد الحروب، لكنها كانت تريد فقط لهذا العالم الأصم أن يسمع، ولو لليلة واحدة، حتى ولو كان الصوت قادماً من خلال صمت الجثث.

حين وصلت إلى هذا المقهى، كان الموجودون يحملون قلوباً شفافة، خائفة من حدة الصور، وأرواحاً وعيوناً تعرف الكثير عن الوجع السوري، تعرف أكثر مما تخيلت، لكنها لم تزل تسأل وتنتظر من القصيدة الحقيقية أن تجيب.

لقد عرفت إسبانيا الحرب الطويلة، ذاقتها كاملة، وبقي طعم الدم والتحدي صارخين في قصائد لوركا، وبين أشعار ماتشادو مثلما بقيا صارخين في لوحات غويا وفي الغرنيكا.

إن كل هذا جعل الإنسان الإسباني هنا يعرف ما الذي تعنيه الكلمة؛ ولذا شكلت القصيدة أحد ملامح هويته وتعامل معها دائما كحامل حقيقي للشعوب.

بدأت الأمسية بعزف على آلة لاتينيه نفخية مذهلة الصوت القادم، كأنه من كهوف الهنود الحمر، والحاملة في هذا الصوت أوجاع راحلين بلا أسماء، وبعدها قدم الشعراء قصائدهم المليئة بهواء يحوم حول الأموات يشرب صمتهم، ويشرب ما بقي من الأمهات على المناديل وبشموع لم تنم بعد، وحين قدمتها ساندرا على أنها شاعرة قادمة من سورية، وقفت العيون والقلوب على رؤوس أصابعها، مصفية متشوقة، مشدودة الروح، تتابع كل كلمة، وكانت تقف عند كل مقطع، تصفق بدهشة وفهم ووجع. كانت تلقي القصيدة أولاً بالعربية ثم تلقيها بالإسبانية، ولم تكن كلماتها تتوقع أبداً أن تلبس هذه الأجنحة كلها.

الدموع التي بدأت تتشكل في العيون المستمعة كانت حقيقية كالموت في بلدنا، كوجوهنا، كعدالة حقنا بالحياة والحرية، كعيون الشهيد، كصوت انكسار قلب والده وسقوطه قبله في تلك الحفرة، كالشرفات المثقوبة في شوارعنا وقصائدنا، كحجر بقي من بيت.

لم يعرف الحاضرون كيف يقولون للقصائد السورية تلك نحن معك، لكن وجوههم وصوتهم كانت تقول، صاروا يريدون أن يخبروها بكل شيء، صاروا يتكلمون عن فلسطين، ويحاول بعضهم أن يلقي لها ماذا كتب يوماً عن أطفال غزة، وآخر يسمعها أنه غنى يوما بالعربية وعن سورية، وصارت تعود بأصواتهم وكلماتهم إلى المرأة التي كانتها، والتي تركتها هناك، والتي كانت بعد كل شهيد تحف قلبها على حجر.

كانت تعتقد أنها حين تقول قصيدتها فإنها ستنقل للعالم صرخة كل طفل حين تحوم فوق رأسه الطائرات الحاملة للموت، لكنها لم تتخيل أنها وهي تعيد إلقاء هذا الوجع في قصيدتها، أن كل هذه الطائرات ستعود وتحلق بسماء روحي وتلقي براميلها علي، أنا المرأة التي تسكن في داخلها، والتي تركتها هناك تلقيها علي دفعة واحدة.

أنا أكره.. أنا موجود!

علي القاسمي
نقلاً عن الحياة

صحيح أنه قد يتهمنا - وما أكثرهم - من يرى أننا نستخدم المصطلح الشهير الكبير في المكان الخاطئ، وينسى أننا استخدمنا هذا المصطلح في المكان الخاطئ، وبالطريقة الخطأ، وبخطة صيد متقنة لشباب كان من المنتظر أن نفتح أعينهم على حياة مملوءة بكل معاني العيش والسلام، فأهديناهم حصصاً في كيفية الموت بالنيابة، والجهاد بالنيابة، والتحدث أيضاً بالنيابة عن الدين، ولم يكن لذلك أن يتم لولا أن مدرسة تفعيل الكراهية بصفوفها المعروفة «الشك، توزيع الاتهامات، التلقين، التصنيف، الإقصاء، التطرف»، قدمت جهداً كبيراً على مدى أعوام طويلة، وإن كانت هذه الجهود لا تطفو على السطح لسبب مستتر معروف، ينص على أن طفو الخطط المبذولة في تعزيز الكراهية يتقاطع مع الرؤية والرسالة والأهداف، ولا يثمر بوصفه مخرجاً نهائياً متصالحاً مع الشيطان.

أؤمن بأن الكراهية ليست صناعتنا وحدنا، ولم تكن فعلاً من طرف واحد، لكن كراهيتنا أعلى، أشمل، أوسع، وباتت أخطر. كراهيتنا تستند إلى الجهل، وتتكئ على التعصب، وتتغذى على الطيش وعنتريات الماضي، ونعلم بعد كل هذا أنها كراهية بلا ظهر علمي، وبقدرة تحت الصفر للعيش في منأى عن ثمرات ما ينتجه العقل المكرور. الكراهية المختصرة محلياً في الولد الشقي الصغير «تعصب واستعداء مجاني»، لا تذهب بنا إلى خير، إذاً ماذا يمكن أن نتوقع من نفخنا لكراهية لسنا أهلاً لها، ولا مؤهلين على مختلف الأصعدة لبلع مرارة نتائجها، وقساوة آثارها، فضلاً عن مواجهتها؟

ليس سهلاً أن تحب، إنما من السهل جداً أن تكره، فمنصات توزيع الكراهية مستعصية على العد، لأن التسامح والحوار الهادئ، وتقبل الرأي الآخر، وتغليب حسن النوايا، مشاريع متعثرة في المشهد العام، واللحظات التي نتخيل فيها أن تتحول فيها هذه المشاريع إلى منجزات ومشاهدات ملموسة وخريطة حياة هي لحظات لا تزال مكتوبة على الورق، وتستنزف كماً هائلاً من الأحبار والألوان، ويعزف فيها مئات الجمل الرخيصة للتنظير والوعود والتوقعات والظنون التي تقف من دون سابق إنذار، لأن الوقود لم يكن كافياً، أو ليس مشجعاً على انطلاق منته بانتصار ولو كان متدرجاً.

يقف رفع الثقافة العامة كمطلب استراتيجي في ظل سهولة حقن الأفراد وغسمهم حتى النخاع في مفاهيم مغلوطة ومعلومات مضللة، تعبر إليهم من منافذ ليست عصية على الحصر أو الكشف، ويبقى النضج الفكري هدفاً رئيساً يستحق أن نذهب إليه بمعية المؤسسات التعليمية والحكومية، ونختار ما يجب أن يقدم لمن يجب أن يعرف في رؤية عامة قابلة للتنفيذ لا الدراسة والتخطيط، فيما يظل الوعي حلماً لن نصل إليه ما دام بيننا من يفتي ويفسر ويحلل ويحقن ويصدر ويجيش ويراوغ ويكذب، من دون أن نشير إليه بأصابعنا ونضع بين يديه مثلث الأسئلة المشروع حين تكون الضبابية سيدة موقف ما، والفوضى أباً وأماً، لماذا كل هذا؟ ومن أجل ماذا؟ وإلى متى؟

لا كراهية بلا جذور، ولا يمكن توظيف الكراهية بلا هدف، مهمتنا المجتمعية المفصلية هي السعي الجاد نحو نزع الجذور، لنضع مشروعاً قادماً للجهاد ضد الكراهية.

ترويضُ الأنا

نكتب عن الحُبّ بوصفه باباً من أبواب النجاة، ندعو الى التسامح والغفران وقبول الآخر المختلف، نغنّي الحرية والتضحية ونكران الذات، فهل الأمر هين وييسير أم دونه سدود وحدود وعقبات، خصوصاً أن النَفْس أمّارة بالسوء، فكيف نجعلها أمّارة بالحب في زمن القتل والقتال وخراب الأرواح والأمكنة؟ هل ظلّ في القلب نبضٌ خيرٍ وجمال في غمرة الأحقاد والضغائن والتصدعات الهائلة في جسد الأمة وفي قلوب الناس؟ هل ما نكتبه مجرد شعر وإنشاء جميل أم أن بذرة الخير الكامنة في النَفْس الانسانية قابلة للنمو والتفتح لتزهر جمالاً ومحبة، وتخفف من غلواء الكائن البشري وميله الى الإفساد في الأرض وسفك الدماء، الى التبجح والتباهي وعشق نرجسة الذات، خصوصاً متى تورمت أناه وتضخمت، الأنا كما الجسد تُصاب بأمراض وأورام خبيثة تودي بصاحبها الى التهلكة، لا ينفع معها علاج بالأشعة ولا بالكيمياء؟

ترويض الأنا ليس مهمة سهلة، لكل منّا أناه يحرص عليها ويداريها، هذه فطرة إنسانية بديهية وطبيعية، المهم ألا يتحول الانسان خادماً عند أناه، يغلبه هواها ويقوده الى حيث لا تُحمد عقباه، روّض الانسان الوحوش والضواري لكنه لم يفلح في ترويض غرائزه وعصبياته، حاولت الأديان وحاولت الفلسفات لكن، ظلت أنا الكائن البشري عصية، ولعلها أكثر تفاقماً في عصر العولمة والانفتاح الاقتصادي، تزايدُ الاستهلاك يعني تزايد الجشع والرغبة بالوصول السريع من دون بذل الجهد اللازم، ثقافة الاستهلاك تضغط بضراوة على الفرد، تحوله محركاً لاهثاً ضمن آلة ضخمة تدعى السوق حيث قيم الربح والخسارة هي المرجع والمعيار.

وفق منطق السوق إياه تغدو المظاهر الزائفة مقياساً لقيمة البشر، ولا غرابة الآن، في راهننا المأزوم أن يكون المليارديرات نجوماً تتصدر أخبارهم وصورهم وسائل الاعلام، سقى الله زمناً كان نجومه من عيار جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار وجون لينون والبيتلز وبوب مارلي، اليوم تراجع كل ما له علاقة بإعمال العقل وتقدّم كل ما له صلة بالخارج الزائف الزائل، صار النجوم على شاكلة كيم كاردشيان أو ما يعادلها في أنحاء كوكبٍ تغرق أجزاء واسعة منه بدماء بنيها أو دموعهم.

جميل جداً أن تكون محبوباً، الأجمل أن تكون محباً، لكن هل الأمر بهذه السهولة؟ أن تنهض في الصباح ممتلئاً بالحب والتسامح والغفران لمجرد أنك رغبت بذلك (!) قطعاً ليس الأمر على هذا النحو، ما من كائن يخلو من عقد ونوازع وعصبيات، ما من إنسان لا يضمر رغبةً بالثأر والانتقام، ليس بالضرورة من أفراد آخرين، بل من الحياة نفسها، من الظروف والأقدار، النَفْس لا تسمو من تلقائها، لا تتخلص من شوائبها وأدرانها بكبسة زر أو بنيّة طيبة وحسب، صحيح، أحياناً تكون السريرة الطيبة هبةً من الله، لكن المحبة درجات، الأحرى طبقات، كلما حفرنا طبقة وغصنا في تربتها اكتشفنا طبقة جديدة وما أكثر الطبقات في سبيلنا للعثور على البياض الناصع الأخّاذ.

ثمة ما يُشبه التمارين لترويض الأنا، ما منها معرفة الآخر المختلف أو حتى النظير، قراءته من زاوية أخرى غير زاوية الكراهية والبغضاء أو الادانة والأحكام المسبقة والتناقس المحموم، تذكير الذات يومياً بأن الحياة تتسع للجميع، أو كما يقول الكاتب الفرنسي فيليب كلوديل «فكّرْ في كما أفكّر فيك، فالتفكير في الآخرين يجعلهم موجودين والحروب تعجز أن تُبدّل في هذا شيئاً»، هنا تحضر قصيدة محمود درويش «فكّر بغيرك»، لو فعلنا لَهانت أمور كثيرة، لتراجع منسوب الكراهية والأحقاد، ولَعرفت مجتمعاتنا طريقاً الى التناغم والتآلف والتحاور بالحسنى والمعروف عوَض هذا الجنون الذي يعصف بنا فلا يُبقي ولا يذر، ومَن قال إن الجماعات والشعوب والدول ليست كالأفراد تتضخم أناها وتتورم؟ بلى، تفعل، الطامة الكبرى أن أنا الجماعة متى تورمت صارت حروباً وموتاً زؤاماً.

حين كان قيصر روما يطل من شرفة قصره مستعرضاً جيوشه العائدة من حروبها بأهازيج النصر والغلبة كان يحيط به كاهنان يهمسان في أذنيه: memento mori، memento mori أي تذكّر الموت، تذكّر الموت، وذلك كي لا تأخذه نشوة النصر الى حيث لا يجب أن تفعل، هل تنفع الذكرى؟

زاهي وهبي

سوق الحرامية السوري

لقمان ديركي

هلأ سوق الحرامية ما عاد أله محل واحد محدد، صار وين ما بدك، برة وجوة، كله عم يشفط ويبيع، اللي بدهن يبيعوا اغراضهن باعوها، واللي ما بدهن يبيعوا اجا مين يشفطها منهن ويبيعها، يعني من الآخر أبو شريك البلد انباعت، ومو بس هيك، لأ.. كل شي بيخصها حتى انباع، مال نهيب، بتعرفه مال النهيب؟!

إي هيك وضعنا هلأ، النهب شغال، والهيش على أبو موزة، هاد اللي هيش لحاله تاريخ مشرف من قيد النفوس، وهاد اللي نتش لحاله سيرة محمودة من وزارة الداخلية، وهاد اللي جاب معه شهادة مناضل من فروع الأمن، مختومة شي بختم مساعد أول، وشي بختم عنصر مخابرات رفيع، وشي مختوم بختم تبع كبار الضباط.

أنت في سوريا، التاريخ ملك إيديك، من لا حكم عليه، مروراً بشهادة البكالوريا، وانتهاءً بشهادة شهيد ركن ميت التعذيب، صار من السهل تشوف المجرم شهيد، وتلاقي الطلطميس جهيد، وتتفاجأ أنو العوايني طلع ثائر، وكله معه شهادات، وكله جاهز ليدلي بدلوه بالمؤتمرات، وعنده استعداد عن طيب خاطر ليشارك بالمفاوضات.

وصار في عنا ألعاب وبرامج جديدة، تزلج على الدماء، وتبادل وجهات النظر فوق ركام الحياة، صار في عنا تجار من كل الأنواع، بس بيبقى تاجر الشنطة هو الماركة الأكثر تسجيلاً باسمنا، صرنا ملوك تجارة سلم واستلم، وناولني لاناولك، اشتهيتلك هالقطعة الأثرية، من الحضارة البابلية، بعرفك خواجة وبتحب الحضارات، وصراع الحضارات، اشتهيتلك هالحجر من العصر الحجري، أيام ما كان الإنسان حيوان بردان، ولسه في تشكيلة أوسع عالحدود.

شرفنا شي نهارعلى تركيا، وإذا بدك تفضل معنا عالجوانبي، بنبيعك عالخريطة، لأ وإذا بدك بنفصل لك خريطة، والأسعار متهاودة، متل ما بتعرف سوق الحرامية مكسورة فيه كل الأسعار، وبنهديك فوق البضاعة قصائد وأشعار، لأنو الأناقة بالبيعة أهم شي، بتعرفنا نحنا النخبة، ما بنحب البازار، كلمتنا كلمة، واللي بدك اياه بيصير، حتى إذا حابب تظهر بمظهر الإنساني فينا نبيعك كلمات مؤثرة عن أطفال شهداء، عن أمهات منكوبات، وعنا صور، بتبكّي الحجر، ألك مراق بالبكاء؟! لعينيك، وإذا بدك تضحك كمان لعيناك، عنا كوميديا ما أنزل الله بها من سلطان، ومواويل بتخلي الرغيف السخن يضحك، أنت فايت على سوق ما فيك تطلع منه ألا ومحمّل، لأ ومو بس طلبك موجود، طلبك وطلب ولدك وولد ولدك موجود كمان، حتى فيك تعمل منّا برامج أطفال، فيك تعمل منّا افلام كرتون، وفيك تعمل منّا طرائف من العالم، وفيك تعمل منّا أفلام رعب، وأفلام بوليسية، هلأ بيبعك مليون قصة رعب، ومليون فيلم أكشن، وثائقي وروائي، وحتى في منّنا على أدب رحلات.

سمعان شي بسوق الحرامية من قبل؟! إي السمع مو متل الشوف، هون الأسعار بالأرض، والبضاعة على قفا مين يشيل، وما في بلدية تصفّر لك، الوضع أمان، أمان أمان..

كيف نفهم المراهقين ؟

إلياس كمال

المراهقة هي إحدى المراحل العمرية الخطيرة التي يمر بها الفرد بعد مرحلة الطفولة، وتتميز هذه المرحلة بصعوبتها التي يعاني منها معظم البيوت لعدم قدرة الأهل استيعاب هؤلاء المراهقين ولعدم التفاهم معهم، وغالباً ما تبدأ المراهقة من سن ١١ عاماً وتمتد إلى ٢١ عاماً، وهي فترة متوسطة بين مرحلة الطفوله ومرحلة النضوج سواء النضوج الجسماني أم النضوج العقلي أم نضوج إجتماعي أم نفسي.

لذلك فإن هذه المرحلة تحتاج إلى عناية خاصة من الأهل لأنها تبني شخصية الفرد مستقبلاً. وتختلف المراهقة من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، كما أنها تختلف من ذكر إلى أنثى، حيث أنها هي من نتائج التربية في مرحلة الطفولة من الداخل، وتأثير المجتمع من الخارج، ولكن هناك تشابه بشكل عام دون التفصيل بين المراهقين في بعض الأمور.

وأهم ما يميز مرحلة المراهقة هي محاولة الفرد الاستقلالية والاعتماد على النفس، ويصبح شديد الحساسية تجاه أي نوع من الانتقاد أو أيّة محاولة لمساعدته في حل مسائله، كما تتميز هذه المرحلة بعصبية الفرد وحدّة التعامل، ويشعر المراهق بالصراع الداخلي بسبب التغيرات الجسدية والبيولوجية والنفسية التي تطرأ عليه مما تسبب لهذه التغيرات حالة من الإرباك و التوتر.

وجلّ ما يقلق الأهل في مرحلة المراهقة : خوفهم الزائد على المراهق ومن أنه لا يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ، فهم ينظرون إليه على أنه مازال ذلك الطفل الذي يعتمد عليهم، وفي الجهة المقابلة يرى المراهق في نفسه النضوج والقدرة على الاعتماد على الذا ، وهذا هو سبب المشاكل بينهم.

على الأهل محاولة فهم مشاعر المراهق وما يمر به من تغيرات، بل يجب أن يشرحوا له ما يمر به لأنه يكون في حالة من الارتباك وأحياناً الخوف، لذلك نشاهد بعض المراهقين ينسحبون من مجتمعهم وينطوون على أنفسهم وهذا يقودنا إلى أهمية العلم والثقافة، حيث أنه على الوالدين والبيئة المحيطة أن تكون لديهم المعرفة التامّه بالمراهقة وكيفية التعامل مع المراهق لتجنيب أنفسهم وأبنائهم المراهقين المعاناة.

وعلى الأهل إتباع أسلوب المحادثة مع الأبناء فهي أقصر طريق للوصول إلى ما داخل المراهق وما يعانيه وما يواجهه، فالصداقة مهمة جداً في هذه المرحلة العمرية، لأنّ المراهق يحتاج إلى صديق يحاوره وليس من ينتقده ويوجه له اللوم.

ويجب على الأهل إشعار المراهق بالحب والقبول وأنهم على استعداد دائماً لفهمه ومعاونته في قراراته التي يأخذها بنفسه، وعدم إجباره على التحدث أو المشاركة، فإذا أراد الإنفراد بنفسه وجب على الأهل احترام هذه الرغبة وعدم إجباره على الجلوس مع الآخرين لأنه بعد فترة سوف يخرج لوحده من عزلته ويتوجه إلى أسرته بكل حب.

دور المرأة في روج آفا

سعاد خلو

كان للقائد آبو دورٌ بارزٌ في مسيرة تحرير المرأة الكردستانية في تأسيس حزب العمال الكردستاني من خلال النهوض بها، ومساعدتها على تكوين شخصيتها الثورية التي يتطلب منها دوراً بارزاً في النهوض بالمجتمع الكردستاني الذي يعاني من سيطرة العادات والتقاليد، ووطن مُجزئ إلى أربعة أجزاء، ولكل جزء خصوصيته تجاه المرأة متأثر بالأفكار الشوفينية والرجعية وسيطرة الذهنية الذكورية التي تحد من مشاركة المرأة في جميع مجالات الحياة، وبخاصة في المجال السياسي الذي كان حكراً على الرجال سوى بعض الحالات الفردية. فقد كان للقائد آبو دورٌ كبيرٌ في معركة تحرير المرأة وبخاصة النهوض بها من خلال مشاركتها في العمل الحزبي من تأسيس حزب العمال الكردستاني الذي أثر على بقية الأجزاء.

فالقائد آبو كان يعلم بأن المرأة الكردستانية تحتاج إلى الكثير من التدريب والعمل والنضال من أجل الوصول إلى الشخصية الثورية، هذه المرأة التي كانت جسداً بلا روح وإحساس من أجل متعة الرجل فهي منجبة الأولاد وتعيش على هامش الحياة، فالقائد آبو منذ الطفولة كان صديقاً للمرأة ومسانداً لها من خلال علاقته مع شقيقاته، وكان يريد أن تكون هذه العلاقة مميزة رغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها.

وفي حركة التحرير الوطنية ساند من خلال الإشراف على تدريب المناضلات ومساعدتهن للوصول إلى الشخصية الحرة الثورية في صفوف الحزب في مواجهة الذهنية الذكورية المسيطرة على الحركة في أغلب الأحيان، فالمرأة الكردستانية حملت عبءَ معركتين معركة تحرير الوطن بانضمام العشرات من فتيات كردستان إلى صفوف الكيريلا متحديات مجتمعاً يعاني من جميع أنواع التخلف والتجزئة وسيطرة الذهنية الذكورية وخروج هؤلاء الفتيات من منازلهن كان ثورة بحد ذاتها من جميع النواحي، فكل مناضلة وقصتها مع الثورة تستحق أن تكون رواية.

حملن السلاح ودافعن عن الشرف الكبير للوطن، وتحملن مصاعب الحياة الشاقة في جبال كردستان، وكانت نتيجة المعركة الانتصار. أما المعركة الثانية فهي محاربة الذهنية الذكورية، وكانت هي الأصعب في أن تغير ذهنية الإنسان، فهو عمل جبار بالطبع.

كان للقائد آبو دورٌ ريادي في هذه المرحلة وجميع مراحل النضال، ولأول مرة في التاريخ تم تشكيل جيش خاص بالنساء، هذا الجيش أصبح الأمل لنساء كردستان والعالم من خلال المشاركة في تحرير وحماية الوطن، وأثبتن للعالم أن حفيدات ستار وإنانا جديرات بالحياة في بقعة مقدسة من العالم.

ومع بداية ثورة ربيع الشعوب في المنطقة ووصولها إلى روج آفا، كانت المرأة السباقة في المشاركة في الثورة من خلال التفافها حول الثورة ابتداءً من المشاركة في المظاهرات والعمل والنضال في تأسيس المجالس ومؤسسات المجتمع المدني في كل أنحاء روج آفا وصولاً إلى تمثيل نسبة متساوية للجنسين في كل المؤسسات ابتدأت من أصغر خلية منظمة وهي الكومون وصولاً إلى الرئاسة المشتركة في المؤسسات مستندة إلى ميراث عشرات السنين من النضال ولجيل من النساء حملن لواء الكفاح والعمل من أجل تحرير الإنسان والوطن. فيجب علينا العمل بروح جماعية من أجل تحرير مجتمعنا من التخلف والعمل بروح إنسانية بعيداً عن الأنانية والانتهازية، وأن نعمل من أجل بناء عائلة ومجتمع ديمقراطي تسوده الأخلاق والمحبة، لأن روج آفا هي مفتاح الحل لجميع مشكلات النساء، وهذه الثورة هي ثورة اجتماعية وتحتاج إلى تنظيم الصفوف والعمل على تطبيق فكر القائد آبو وتطبيقها في الحياة العملية. فالقائد آبو يعمل متحدياً جدران سجن إمرالي ومتحدياً إرادة جلادية من خلال عمله وأفكاره في خلق أفكار حرة وحياة حرة وفكر إنساني قلما وُجد مثله في العالم ذاك الروح الذي يناضل من أجل العودة بالمرأة إلى فكر الآلهات، وهذا العمل يتطلب منّا جميعاً المشاركة فيها لنكون لائقين بتضحيات شهدائنا العظيمات اللواتي ضحين من أجل خلق حياة حرة ومستقبل مشرق للأجيال القادمة.

حكاية امرأة خارجة عن الملة

بسمة النسور

سردت السيدة الأربعينية الجميلة حكايتها التي تتقاطع مع حكايات نساء كثيرات بالضرورة، تحدثت بمرارة عن صدمتها برجل راهنت عليه بعمرها كله، إلى درجة أنها أقدمت على تغيير ديانتها، كي يتسنى لها الزواج به، معرّضة حياتها للخطر، منبوذة من مجتمعها الصغير المحافظ، مستسلمة لقرار العشيرة بالتبرؤ منها، واعلانها خارجة عن الملة، ضحّت بكل شيء في سبيل الحب الذي جرفها ذات صباً مبكّر، لتكتشف، بعد سنوات، أنجبت فيها بنتاً وولداً أصبحا الآن في مرحلة المراهقة، أن رهانها على ذلك الرجل لم يكن سوى خسارة كبرى.

وجدت نفسها أمام عدة خيارات، أحلاها شديد المرارة، خطر لها، من فرط الجرح، أن تعامله بالمثل، لكي تذيقه مرارة الكأس نفسها، انتقاماً لكرامتها المهدورة، كذلك فكرت، في لحظة يأس، باللجوء إلى حضن العائلة الذي لفظتها من قبل، كما همّت، في لحظة حمق، بالذهاب إلى المرأة الأخرى، واشباعها ضرباً، حتى تعيد إليها رجلها الضال.

تمنت أن تواجهه باكتشافها المثير، لعله يذوب خجلاً، ويعلنها توبة نصوحاً، فتستعيد أمان عشها الصغير الذي شيّدته بالأظافر، متحدّية "الدنيا"، وقد تمسكت بصرح، تبين أنه كان من خيال، فهوى فوق رأسها دفعة واحدة، مخلفاً إيّاها في الخيبة، تصارع مشاعر الغضب والغيرة التي تفترس الروح بلا رأفة.

ولأنها امرأة مجبولة من كبرياء واعتداد، لم تُقدم على أيٍّ من تلك التصرفات الانفعالية التقليدية، التي لا تغني عن كرامة ولا تستبقي راحلاً، والتي تلجأ إليها، في العادة، نساء محدودات الذكاء.

وفي الوقت نفسه، أبت التواطؤ ضد حواسها، كامرأة مجروحة في عمر كرامتها، رافضة، بكل جوارحها، المضي في هذا العمر، برفقة رجل منفق قادر على تضليلها إلى ذلك الحد، مواصلاً ادعاءه، مؤكداً لها أنها حبه الحقيقي والوحيد على مدى السنين، غير مدرك أن أوراقه كلها أصبحت مكشوفة.

حيث ظل على هذه الحال من تراكم الخداع، مطمئناً إلى مهاراته الفائقة في فنون النفاق، مصراً، شأن رجال كثيرين، على الحصول على كل شيء، وضع اجتماعي لائق، بكامل عدّته وعتاده، من نجاح مهني وزواج مثالي، فوامه زوجة رصينة أنيقة متفانية، تراقبه في المناسبات الاجتماعية، ويتحدث بكل فخر عن شجاعتها في تحدي العائلة.

وفي غمرة ذلك، ظل يشير إلى حجم التضحية التي أقدمت عليها، في سبيل البقاء معه، يرفع رأسه عالياً بها، ويشيد بحسن إدارتها البيت، ويعترف بجهدها الموصول في تنشئة أولاد نتاج زواج مختلط، غير مرحب به في جميع الأحوال، يشقّون طريقهم في الحياة بنجاح وتميز، ويحققون أعلى العلامات في المدارس، مدّعياً، بكل جسارة، اعتناقه جملة قيم ومثل، من صدق وأمانة ووضوح.

وكان، في الوقت نفسه، مطمئناً إلى درجة التكتم والسرية التي تظل مغامراته العاطفية المتأججة، ولكن المتوارية في الظل، بما يقيه شر المواجهة! وبما لا يهدد "برستيجه" رجلاً وقوراً ملتزماً، تحظى صورته، شديدة التضليل، بإقرار الجميع.

لا بد أن اكتشافها المؤلم كان نعمة حقيقية، على الرغم من مقدار الألم، لأنه فتح عينيها عنوة، لكي تشرع في قلع شوكها بيديها، على الرغم من نزف الجراح، متيقنة أن تلك وسيلتها الوحيدة للشفاء.

نصحتها صديقة تقليدية، لا تقل تواطؤاً مع السائد، بضرورة التجاهل وادعاء الجهل والتغابي، حلاً تنتهجه النساء للحفاظ على سقف يؤويهن، وأكدت لها أن الحكاية ليست أكثر من نزوة، سرعان ما تنطفئ مثل فقاعة، ألحت عليها بضرورة التسامح مع ضعفه الإنساني، لأنه سيعود إليها، في النهاية، وبشّرتها بأنها المنتصرة في نهاية المطاف، وأشارت عليها، كإجراء احتياطي، باللجوء إلى أحد العرافين، لربطه بسحر لا يقوى على الفكاك منه، يجعله لا يرى في الدنيا سواه، مكرهةً، ولكن منتصرة لكرامتها الجريحة، إلى حيث أبغض الحلال، واقتادت حبيب العمر إلى المحكمة، حيث خلعته كما تخلع خاتمها، وقد توصلت إلى أن الوحدة، على الرغم من مرارتها، خير بألف مرة من الرهان على حصانٍ خاسر، في حلبة الحياة التي بلا رأفة

أنـا فـتـاة

شيرين إبراهيم

أخبرتني أمي حين اشتد عودي بأني واخوتي البنات "همها حتى الممات" كان الهم يتساقط من عينيها الطيبتين الذابلتين حين ألقت علي تلك الحروف السامة، لم تكن مجرد كلماتٍ ولم تكن في لحظة غضب، فقد كانت للتو قد غادرت سجادة الصلاة وأتمت دعواتها التي كانت تختتمها دوما بـ "يارب ارزقني ولداً صالحاً يكون عوناً لي في كبري" دعاؤها لطالما أشعرني بأني شيء بلا فائدة ولطالما جاملتها بـ "آمين يادي الله يسمع منك يارب" رغم سيل الأحاسيس الذي كان يخنقني حينها ويشككني بلفظة "يادي".

جارتنا الثرثارة راقبت جميع البيوت في الحي لكن بيتنا كان همها الأكبر فبداخله "بنات لا أخ يحميهن ويصون أجسادهن" كانت تعشق شرب القهوة مع أمي لتدس لها الحسرات على الصبي المنتظر مع مرارة البن.

في كل مرة قدمت لها القهوة وهي مشغولة بمراقبة أنفاسنا واحصائها كنت أتمنى أن أرد نظراتها الخبيثة عنا بجملة واحدة "لو لم أحفظ جسدي لأني احترمه فعشرات الذكور لن يمنحونني هذا الإحساس ولن يستطيعوا حراسته" لكن تلك الجملة مع الكثيرات من أخواتها بقين حبيسات في هذا القلب الذي حوكم منذ صغره بسلب الأبجدية والأحاسيس لأنه يجاور تديين. الثديان اللذان لطالما أشعراني بالحرج والخوف وهما ينموان إلى أن أخبرتني عمتي بأنهما نضجا وقد حان وقت رحيلي "فالفتاة ضيفة في بيت أبيها" أبي الذي "كسر ظهره حمل البنات" وكيلا "أكسر سوق أخواتي الأخريات" فإن أن تعثر حظى بالزواج تكدست بقية البضاعة "الفتيات" حكم عمتي المفضلة التي كانت ترافقها إيماءة من رأس أمي التي تتهرب من قهقهة عمتي المرافقة لقولها " عسى أن يعوض الصهر عن الولد".

كلمات وحركات متداخلة متكررة أصبحت مشهداً اعتيادياً، عقرب الساعة فيه قاتل بارد، ونبض الانتظار هائج، يفقدك التوازن "متى يحين وقت المغادرة وتخفيف الحمل!!". الحمل الذي كنت أركض نحو أبي بلفهة، لأحمل عنه الأكياس التي جلبها وهو عائد من العمل حين كان غالباً يرفض إعطائي إياها مردداً "لقد اعتدت على هذا التعب" لو أنه حملني جبالاً حينها كانت ستكون أخف، مما كان يقصد أن يحملني إياه بنبرته المنكسرة. "لو كنت شاباً لما عانيت" لا أدري لم كان أبي الطيب يعشق تلك الفرضية، رغم استحالة حدوثها، هو لم يعلم يوماً كم جعلني أكره جسدي وأنوثتي بأمنيته تلك.

أبي وأمي طيبان لم يريدا لنا سجن الجسد أو موت الروح، لكنهما اكتويا بنظرات وأقاويل الناس حتى تخدرا وأصبحا يلقيان الكلام، وكأنهما في حالة سكر.

"أتيت وستذهب وكأنك لم تولد ليس هناك من يرفع اسمك أيها المسكين" وكأنه سيعلق الاسم في كبد السماء "حذاري فزوجك قد يفعلها، وحذاري وثم حذاري أن تمنعي شرع الله الذي وجب، مثنى وثلاث ورباع حتى تنجب احداهن الولد".

أنا فتاة تريد أن تعيش بسلام بكامل أنوثتها تملك ماتملكون من أحاسيس، ليس ذنبها أن الآية تقول "قل (هو) الله أحد". وليس ذنبها أن الله لم يرسل وصاياه مع نبيات، وليس ذنبها أنها تحيض وأنكم بجسدها تفتنون، وليس ذنبها أن الأولياء حبيوا إليكم الأخرة والطاعة العمياء لأنها جائزتكم في السماء، وليس ذنبها أن السلاطين سرقوا عقولكم وأوهموكم أن شرفكم هو فقط في تلك القطعة من جسدها، وليس ذنبها أن عينها تدمع قبل عيونكم فهي تسمع صوت نحيب قلوبكم قبل آذانكم المشغولة بمصادرة صوتها.

سلالم العوسج

حبر ودم

مجموعة حروف "جان" أجمع، لا تعادل ذرات بارود محشو في رصاصة، ولا تحاكي حلماً من رمشة عين ساهرة ترتل ترانيم الأمن لهذا الوطن النائح ليلاً، هذا الوطن الذي أذهب الشقاء النوم من عينيه وسرق البؤس البسمة من شفتيه.

وكل كتبه لا تساوي تلك الرصاصة المتأهبة في بندقية مقاتل تواجه صدور الأعداء وهي عارية دون شالٍ يقيها برد الخيانة.

وكل الحبر الذي أستهلكه لا يحاكي قطرة من دماء البشمركة وال□ريلا ولا حتى نقطة عرقٍ تنهمر من مسامهم المنهكة.

وكل سطر حملته قوافل المعاني لا تعادل مبدأ من مبادئ من يؤمن بقدسية شمس الوطن ويقدم صلواته أمام معبد ترابه.

وحدها هنا في يدي ذكرى وذاكرة لنافذة من ذاك الايمان، ووحدها قدمي التي أمشي عليها بحذر والتي بقيت وفية لمسيرة النضال، لازالت تحتفظ بالمعتقد المقدس، حتى أنها إلى الآن لم تستطع ارتداء حذاء لا يشبه أحذية النضال التي تستهزئ بحقيقة كذب ادعاء الوطنية من ثلاثة أرباع المجتمع، ولازالت رائحة البارود عالقة هناك، حيث الحد الفاصل ما بين الظفر واللحم.

آثار الجرح الصامت إلى الآن تتبادل القصص والتقديس مع رصاصاتكم، تلك الرصاصات التي أخطأت صدري، واستقرت في الروح إلى اليوم والتي لازالت تطالبني في كل مرة بجلد ذاتي بسوط الحسرة والخيبة.

كلماتي تقبل أياديكم الطاهرة.. دمتم أيها الأشراف.

النِّسْيان!

محمد الزهراوي

عني وعنك ..
حيْث لا أنا بيْن
الموْج والأنواء
ولا غيْرُك في
محطة النِّسْيان
يا أنْت !..أيْن
أنْت يا أنا..
من نَجْوى اللَّيْل
هَلْ ضلّ الرَّكْبُ؟
أراك تغْذين
السَّيْر في الجهات
كلها يا وحْشة
الجهات .. رُبَما
هرباً منّي ..
منْك أو من
لا شيء ..أمْ
من السّؤال؟
وأراني أرْسمُك
وجْهَ أمّي ..
بِرُكن الزّوايَ
كرُؤيا جليّة على
قارعة الشّوق..
ولا أحد يقْترب
منّي خوْف ناري
المجْنونة ووُحوش
فلتوني ليسْأل
ما بي..لماذا أتغنّى
بوَجْهك الجميل
كوَرْدة عيد الميلاد
مع أهْل الهَوى
وبخَصْرك النّحيل..
وما مُصابي ؟!
أوْ يوقف جُموحَ
شوْقي إليْك يا وطني
فيمْسح دُموعَ تَعبي
وعلى أحْلامي..
بالتّقسيط يا حمامة
الدّوْح الشّجيّة ..
يتفقّد عزْفي المنْفرد
على وتَر رَبابَتي
الحزينة ونَزيف جُرْح
الانْتظار يَئنّ تحْتَ
غُبار الإهْمال الكئيب
ويَسْتعجل المَوْتَ..
وكأسها المرّ منْ
وَطْأة النِّسْيان!

كلّ الينابيع

(لا أعرف المعنى)

يجرحني المطرُ وتجرحني الموسيقى؛ تنأى بي مني إلى آخر مجهول. أهربُ من البيت غير قادر أن أفهمَ جمالَ الماء ولا قيامة العصافير. ترفرف الطيورُ وأنا لا أعرف المعنى. لا نارسيس هنا ليكون مرآتي القوية ولا رحلة تؤدي إلى أمان. أمشي منكفئاً إلى جسد ليس لي، ولا أعرفُ أيّ قاتل أو مهاجر ولد اليوم في أطرافي.

(أفكّر بك)

في حدائق عامة أفكّرُ بك، وحين أقفُ تلقاء المرآة؛ أفكّرُ بك في منطق الطير. لم أعدْ أنتظر خبرًا منك لأنك تطأين بين البصر والبصيرة؛ هناك رجلٌ مثلي يدور بين الأيام؛ ويفكّرُ بالزمن لأنه لم يعر طرفًا لمعاني الجمال؛ في ذرات الغبار حين تغطي المدينة أفكّرُ بك،

أفكّر بك على الجسور وحين أستمع إلى موسيقى تثير الخفيّ بي؛ أدورُ بين الأيام، غيرَ مكترثٍ لما سوف يأتي، وأفكّر بك.

(في تشييد الوحدة)

لا يقدر المرء أن يفكّرَ وهو خاسرٌ شيئاً. كم تكون الطُرق ضيقة عليه وهو لا يعرف ماذا فعل بالأيام. يحتاجُ إلى أيام ينحاز فيها إلى فرح أو خبر يأتي مفاجأة، كنت كلّ الينابيع التي بكت في روحي؛ ومعنى العزلة. من منا خسر ومن منا نأى إلى نفسه وغلّق الأبوابَ وانحسر. من؟

تغازلني وتغار

بقلم: عادل إبراهيم

تغازلني وتغار
أذوب في مقلتيها
أقطف وردةً حمراء
تدلني قاهيتي عليها
تغارُ من صوري
تغارُ من قصائدي وجنتاها
تبحثُ عن عطر
تعلق بخدر أغنيتي
أو رائحة ياسمين
احتضنتها بعض أفكاري
تغارُ عليَّ من حريتي
و إذا... ما لا مست أشعاري
تهمس..
ألا يكفيك عشقي
ألا تكفيك أحباري
تغارُ
إذا ما دندنتُ لحناً
تأملتُ قمراً
لمحت غيمات
تقرب أن تغازل شمساً
تغار من شوقي لقهوتها
ارتشفها
فتقرأ عليَّ أسحاري
أنا لست قديساً
تغار عليَ لأنها فاتنتي
هي الأنثى التي تغار.

نخب الوطنية

بقلم: لوران خطيب

صخرة الربيع في قرانا
دم وهجرات..
دموع أبدية
من أجل رغيف الخبز الطازج
من أجل ضحكة الأطفال
من أجل سماوات نقية
نحن الموتى وأنتم الأحياء..
ملت آذاننا من بريق شعاراتكم
وهتافات مجالسكم
وخصوماتكم وذر الرماد في العيون
نحن الموتى وأنتم الأحياء..
من وصاياهم
لم نحصد غير الخيبة
المقدسة..
لم نحصد غير الهزائم في حروبهم
الوهمية..
لهم الكراسي ولنا أحلامنا
لهم الملذات ولنا أوجاعنا
لهم أرصدتهم في البنوك..
نحن الموتى وأنتم الأحياء
ولنا أرصدتنا في الحقول والقلوب
نحن الموتى وأنتم الأحياء..
رخصية جداً دمائنا
فهنيئاً لكم وهنيئاً لنا
ونخبك أيتها الوطنية.

الحرب جائم

مروان شيخي

لا تنسى وأنت ترافق الوطن
إلى مقبرة الكلام
أن الحروب التي أسدلت الموت
على نوافذ الروح
كنت من المشيعين الذين يبيعون التراتيل
على سجادة الأمس
وتبتهل آيات الخوف من البشر
ولا تنسى..
أن طريق المقبرة طويل
وجائع كبحر ينتظر الغرقى
بفرح ويكتم في النفس صمت العويل

لغز آخر لا يزال منذ سنوات يحير عقول العلماء والباحثين، إنها تحف ذهبية سبكت في أشكال شبيهة جدا بالطائرات الحديثة، وهي إرث تركته حضارة المايا في أمريكا اللاتينية قبل اندثارها.

الطريق إلى الجحيم

ماذا قال نوستراداموس عن عام ٢٠١٦؟

هنا الإرث الفني يعود إلى أكثر من ١٠٠٠ عام مضت، وهو عبارة عن تمائم صُنعت من الذهب الخالص على شكل أجسام مجنحة وزينت قديما صدور زعماء المايا، الحضارة المميزة والغامضة التي ظهرت وانتشرت في مناطق من أمريكا الوسطى بين عامي ٢٠٠٠ ق م – ٣٠٠ م.

وتوجد عينات من هذه الأشكال المجنحة الشبيهة بالطائرات في عدة متاحف عالمية من بينها، متحف الذهب في كولومبيا، ومتحف علم الأجناس البشرية في برلين، ومتحف التاريخ الطبيعي في شيكاغو بالولايات المتحدة.

بدأ الاهتمام يتركز على هذه التحف الذهبية الغريبة في عام ١٩٦٩، حين لاحظ بعض الباحثين الشبه الشديد بينها وبين نماذج الطائرات المعاصرة، من بين أول من اكتشف مماثلة هذه التحف الفنية الذهبية بالطائرات، عالم حيوان شهير، درس خصائص إحدى هذه التحف ووصل إلى استنتاج مفاده أنها ليست تصويرا لأي شكل من أشكال الحياة البرية الموجودة في المنطقة، وأن لا نماذج لها بين الحيوانات.

وحين انضم إلى دراسة هذه الأشكال، خبراء متخصصون في الطيران، فاجأ هؤلاء الجميع بالتأكيد على أن هذه التحف التاريخية الذهبية هي عبارة عن نماذج مصغرة لآلات طائرة!.

أثارت دراسة هذه التحف الذهبية ضجة كبيرة في الأوساط العلمية في مختلف أرجاء العالم، وأدى ذلك إلى عملية بحث واسعة عن أشكال مماثلة في المتاحف ولدى هواة جمع التحف التاريخية، وبنتيجة هذا النشاط تم العثور على ٣٠ نموذجا ذهبيا مصغرا أخريا لما يعتقد أنها طائرات، وعلى الرغم من تنوع أشكالها إلا أنه يمكن تمييز أجنحتها وجسم الطائرة وذيلها وقمرة القيادة.

وقام خبراء في الطيران بالولايات المتحدة عام ١٩٩٦ بإجراء تجارب على نماذج طائرات، صُنعت طبق الأصل عن هذه المجسمات الذهبية بعد مضاعفة حجمها ١٦ مرة، والنتيجة كانت مذهلة!

النماذج المستنسخة عن تحف "المايا" الذهبية والتي يتم التحكم فيها عن بعد تتميز بقدرتها المثالية على الطيران وبحركتها الانسيابية مع الهواء، وبأن مثيلات لتصاميمها لا وجود لها في الطبيعة.

أجرى فيما بعد العديد من الخبراء المتخصصين في الطيران في عدة جامعات ومؤسسات علمية أوروبية وآسيوية اختبارات مماثلة والنتائج كانت مطابقة ومدهشة تؤكد أن "تصاميم" المايا الذهبية، بغض النظر عن الهدف منها، تبدو في الجو كما لو أنها أعدت بدقة متناهية خصيصا كي تطير.

علماء روس: الإنسان عاش في القطب الشمالي قبل ٤٥ ألف عام

عثر العلماء الروس على أدلة تؤكد أن الإنسان عاش في مناطق القطب الشمالي قبل ٤٥ ألف عام وليس كما كان يعتقد سابقا بأنه وصل إلى هناك قبل ٣٠ – ٣٥ ألف عام.

يأتي هذا الاكتشاف للمتخصصين الروس بعد تحليل عظام أنثى فيل ماموث(ماموث) أطلق عليها اسم "جينيا" التي عثر على جثتها محفوظة في الثلوج في عام ٢٠١٢، وتبين أن عظامها تحمل آثارا واضحة لأدوات حادة من صنع الإنسان.

وكان العلماء قد اكتشفوا قبل ثلاث سنوات عظام ذئب متحجرة في حوض نهر يانا الذي يبعد عن القطب الشمالي بنحو ٢٤٠ كيلو مترا، ودلت التحاليل على أنه عاش قبل ٤٥ الف عام، وأنه أصيب بمقتل بواسطة سلاح صنعه الإنسان من ناب الفيل.

كما عثر الباحثون عام ٢٠١٤ على عظام بشرية قرب بلدة "أوست إيشيم" بغرب سيبيريا واتضح من دراستها أن عمرها مماثل لعمر أنثى فيل الماموت "جينيا".

سعادة الشعوب.. أمر جيني

خلص علماء في دراسة جديدة إلى أن عنصراً جينياً صغيراً يتفاوت بحسب الشعوب قد يكون مسؤولاً عن مستوى السعادة في بلد أو مجموعة ما.

وجاء في هذه الأعمال التي نشرت في مجلة "جورنال أوف هابينيس ستاديز" (سبرينغر) أن حاملي هذا التحول الجيني هم أقل ميلاً إلى الشعور بالهم والقلق، وبالتالي أكثر ميلاً إلى القول إنهم سعداء".

وقال معدا الدراسة مايكل مينكوف من جامعة إدارة الأعمال في فارنا (بلغاريا) ومايكل هاريس بوند من معهد البوليتكنيك في هونغ كونغ "إنها المرة الأولى التي تظهر فيها دراسة أن التفاوت بين الدول على صعيد السعادة عائد إلى عنصر جيني".

وقد أبرز الباحثان رابطاً بين نسبة عالية من الأشخاص الذين يؤكدون أنهم سعداء في بلد ما، والوجود المنتشر لتحول جيني في صفوف هذه الشعوب.

وأكثر الدول "سعادة" في العالم هي التي يسجل فيها أعلى انتشار لتحول جيني يمنع تلف الأناناميد، وهي مادة طبيعية تزيد من متعة الحواس وتخفض من الشعور بالألم.

وينتشر هذا التحول الجيني في غرب إفريقيا، ولا سيما في غانا ونيجيريا وفي أميركا اللاتينية، خصوصاً في المكسيك وكولومبيا.

على العكس، فإن سكان بعض الدول العربية مثل الجزائر والأردن الذين لا يسجل وجود هذا التحول الجيني كثيراً في صفوفهم، هم أقل ميلاً إلى القول إنهم سعداء. والأمر نفسه ينطبق على سكان شرق آسيا مثل الصين وتايلاند.

وفي أوروبا غالباً ما يشعر السويديون الذين ينتشر في صفوفهم هذا التحول الجيني بكثرة، بالسعادة، أما الإيطاليون والإسبان فهم يفتقرون كثيراً إلى هذا التحول ويقولون إنهم لا يشعرون بسعادة كبرى.

علماء يابانيون يعيدون كائنين إلى الحياة!

تمكن علماء يابانيون مؤخراً من إعادة كائنين جمدوهما منذ أكثر من ٣٠ عاماً إلى الحياة حيث بقيا طيلة هذه الفترة في درجة حرارة تبلغ ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

وقد أحيا العلماء في الحقيقة كائنين لا فقاريين وجدوهما في قارة القطب الجنوبي راكبين على ملحلب علماً أن أحد الكائنين مات بعد ٢٠ يوماً من إحيائه لأسباب غير معروفة، وقدم العلماء من طوكيو كل الأوراق المطلوبة لإثبات إجرائهم تجربتهم هذه.

وبقي الكائنان وهما من نوع يعرف عموماً بـ Tardigrada أي بطيء الخطو أو دب الماء أو خنزير الطحلب ويبلغ طوله ١ ميليمتراً فقط في ظروف المختبر ٣٠.٥ عاماً في درجة حرارة تبلغ ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر، ووضع بطيء الخطو الثاني الذي بقي على قيد الحياة ١٩ بيضة بعد ٢٣ يوماً.

وتتميز هذه الكائنات عن غيرها من الكائنات الموجودة على وجه الأرض بقدرتها على البقاء على قيد الحياة حيث عاشت ٢٠ شهراً في الأكسيجين السائل في درجة حرارة تبلغ ١٩٣ درجة مئوية تحت الصفر.

ولم تكن التجربة المذكورة أول تجربة ناجحة لعلماء الأحياء في إعادة كائنات مجمدة إلى قيد الحياة.

وسبق أن أعاد العلماء أحد الكائنات إلى الحياة بعد تجميده مدة ٣٩ عاماً، ويعتقد العلماء أن نجاح هذه العمليات يتعلق بالجينات والحمض النووي، وبعد وصول العلماء إلى فهم طريق عودة الحمض النووي إلى حالته الطبيعية بعد تجميد الحيوان سيكون من الممكن تطبيق البحوث على حيوانات أكبر.

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

الإحباط

نشرت وسائل إعلام عالمية، مؤخراً، خبراً مفاده أن عالماً كردياً حصل على جائزة نوبل للكيمياء، لكن أين؟؟ في إحدى الدول الغربية.!!

وقد قمتُ بكتابة تعليق صغير آنذاك- على هذا الإنجاز الذي نفخر به كأكراد- مفاده : لماذا لا يحصل علمائنا سواء كانوا كرداً أو عرباً على جوائز علمية إلا عندما يعيشون في الغرب، وللأسف حتى هذا التعليق لم يحصل على سوى إعجاب واحد وهو من أخي!!

وقد يسألني البعض عن علماء آخرين، وسأقول له فوراً العالم المصري أحمد زويل الذي حصل على جائزة نوبل أيضاً عن أبحاثه في الفيزياء. وأنا واثق أن هناكممن يقرأ هذا المقال لم يسمع بهذا العالم.

ما الفرق إذن بين شرقنا وغربهم؟؟ ولماذا لا يكون شرقنا شروقاً لشمس العلم.

قد يقول البعض: هنالك عوامل كثيرة، مستوى الذكاء وطريقة التعليم والاقتصاد والأنظمة الحاكمة وغيرها، كلها سبب الفشل الذي نعيشه.

لكن أرجوك .. لا تعلّق فشلك على مشجب الأسباب السابقةكي تبعد التهمة عنك، فأنا أعرف كل ذلك، وأعاني أيضاً كما تعاني.

لماذا لا تبدأ بنفسك؟

أنت عندما تقول لابنك في لحظة غضب أنت لا تنفع لشيء، هكذا تبني شخصاً فاشلاً.

أنت عندما تسدّ أذنيك عن سماع أحد اصدقائك وهو يحدّثك حديثاً علمياً فيه فائدة لك ولغيرك فتلك زراعة فشل.

أنت عندما تحسد صديقك لأنه حصل على شهادة علمية أعلى منك فذاك فشل ينعكس على واقعك قبل انعكاسه على صديقك.

لكي تحصل على نظام صالح ومجتمع صالح واقتصاد صالح من نجاح إلى نجاح، شجع غيرك لا تحبطه.

العالم المعروف أديسون صاحب الاختراعات التي تجاوزت الألف عندما كانصغيراً وصلت رسالة إلى إمه من المدرسة مفادها أن ابنك بليد ولا يصلح للدراسة، فماذا فعلت الأم ؟؟ خبأت الرسالة وقالت لابنها أن إدارة المدرسة تخبرني أنك عبقري وأرفع من أن تقرأ من كتبهم، ثم قامت بتدريسه شخصياً، وكانت النتيجة أنها أنتجت أديسون.!!

إذن القضية متوقفة عليك يا صديقي، وطفلك هو أديسون المستقبل.. صدقني ، فقط لا تحبطه.

السلام AŞTÎ

مقهى السلام

AŞTÎ DÎMUQRATÎ
P.A.D.K.S

astidimqrat@gmail.com | info@astidimqrat .com | www.astidimqrat .com | العـدد (14)1 / 2 / 2016 | السـعر 50 ل س

خمسة بلدان لا تمتلك عملات خاصة

قررت زيمبابوي تبني اليوان الصيني عملة رسمية لها بعدما شطبت الصين ديوناً مستحقة عليها تبلغ قيمتها ٤٠ مليون دولار أميركي. واللافت أن زيمبابوي لا تمتلك عملة خاصة بها أسوة بدول عدة اخرى، إذ تخلت في وقت سابق عن الدولار الوطني الذي شهدت قيمته تضخماً جامحاً.

ونقلت صحيفة «غارديان» البريطانية عن وزير المال الزيمبابوي باتريك تشيناماسا قوله أن «الصين ألغت الدين المستحق لها هذا العام، ونحن الآن في صدد انجاز الحسابات المالية المتعلقة بذلك»، مؤكداً أن القرار يأتي في إطار سعي بلاده إلى زيادة حجم التبادل التجاري مع بكين.

وتعد الصين الشريك التجاري الأكبر لزيمبابوي، بعدما فُرضت عقوبات اقتصادية غربية على هراري، نظراً إلى سجلها المتدني في مجال حقوق الإنسان.

وأشارت الصحيفة إلى أن القرار يأتي تطبيقاً لسياسة «التوجه نحو الشرق» التي ينتهجها الرئيس روبرت موغابي، لتكوين تحالفات بديلة مع دول شرق آسيا، في مواجهة العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلاده.

وتخلت زيمبابوي عن استخدامها دولارها الوطني منذ العام ٢٠٠٩، بعدما بلغت قيمة التضخم نحو ٥٠٠ بليون دولار في المئة، لتستعيض عنه باستخدام عملات أجنبية عدة مثل الدولار الأميركي والراند الجنوب أفريقي.

وذكر موقع «كوارتز» في تقرير أن دولاً عدة سبقت زيمبابوي في هذا المجال واستبدلت عملتها الوطنية بالدولار الأميركي، لمواجهة التضخم المالي لديها وانقاذ اقتصادها، في إطار ما يُعرف بـ «الدولرة»، مثل الإكوادور والسلفادور.

وأعلنت الإكوادور في العام ٢٠٠٠، اعتماد الدولار الأميركي بديلاً من عملتها الوطنية "السوكر" في محاولة منها للسيطرة على الانخفاض الحاد في قيمتها، والناتج من زيادة معدلات التضخم، واتباع وسيلة لفرض الانضباط المالي الصارم، من خلال تحويل السياسة النقدية لتصبح أكثر اعتماداً على العملة الأميركية، وهو ما وُوجه آنذاك باحتجاجات شعبية.

وتبنّت السلفادور في العام ٢٠٠٠ أيضاً، الدولار الاميركي عملة رسمية بديلاً من عملتها الوطنية "الكولون". ويرى المدافعون عن تلك السياسة أنها تحول دون حدوث أزمات اقتصادية وهجمات من المضاربين مثل التي تعرضت لها دول مثل المكسيك والأرجنتين، على رغم أن التحول من العملة الوطنية إلى الدولار أدى الى ارتفاع حاد في الأسعار.

وفي السياق نفسه، عمدت بلدان أوروبية عدة مثل كوسوفو والجبل الأسود إلى اعتماد اليورو على رغم أنها خارج الاتحاد الأوروبي، إذ استبدلتا بالمارك الألماني الدينار اليوغسلافي في ١٩٩٩، ثم اعتمدتا في العام ٢٠٠٢ اليورو بديلاً منه.

الرئيس الأرجنتيني يتبرع براتبه لمنظمة خيرية

قرر الرئيس الأرجنتيني الجديد ماوريسيو ماكري الذي ينتمي إلى عائلة ميسورة التبرع بأجره الشهري إلى منظمة في بوينوس آيريس تقدم وجبات طعام إلى أفقر الفقراء.

وسيحصل مقصف "لوس بيليتونيس" التابع لمؤسسة مارغاريتا باربينتوس والذي يقدم الطعام لـ١٨٠٠ شخص في حي فيا سولداتي الفقير، شهرياً على قيمة معاش الرئيس الذي يوازي تقريباً ٤٥٥٠ دولاراً.

وعندما كان رئيساً لبلدية بوينوس آيريس (٢٠٠٧-٢٠١٥) كان ماوريسيو ماكري يتبرع بأجره إلى المنظمة غير الحكومية نفسها.

وأسست مارغاريتا باربينتوس وهي أم لعشرة أطفال، العام ١٩٩٦ هذا المقصف الذي يقدم وجبات طعام مجانية. وبعد المقصف افتتحت حضانة أطفال ومستوصفاً طبياً وملاجئ للمسنين ومكتبة.

وتولى ماوريسيو ماكري، وهو من اليمين الوسط، مهامه في العاشر من ديسمبر خلفاً لكريستينا كيرشنر التي حكمت البلاد بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٥.

صبي باكستاني يقطع يده اعتقاداً منه أنه كافر!

أقدم صبي باكستاني على قطع يده اعتقاداً منه أنه كافر، بحسب ما صرحت الشرطة لوكالة فرانس برس.

وقال قائد الشرطة المحلية نوشير أحمد إن إمام أحد المساجد قال أمام المصلين إن من يحيون النبي محمد يواظبون على تأدية الصلاة، وبعد ذلك سأل الحضور من منهم توقف عن أداء الصلاة، ورفع الصبي محمد أنور (١٥ عاماً) يده خطأ، حيث لم يسمع السؤال بالشكل الصحيح.

وسارع الحضور إلى اتهامه بالكفر، ولذلك توجه إلى المنزل وقطع اليد التي رفعها ووضعها على طبق وقدّمها للإمام، بحسب ما أفاد قائد الجيش.

و وقع الحادث في قرية في منطقة هوجرة شاه مقيم على بعد نحو ١٢٥ كلم جنوب لاهور، عاصمة البنجاب قبل أربعة أيام بحسب قائد الشرطة.

وأضاف انه شاهد تسجيل فيديو ظهر فيه أهالي القرية وهم يحيون الصبي في الشارع بعد أن أعرب والداه عن اعتزازهما به ، وأشار إلى أنه لم يتم تقديم أية شكوى، ولذلك فلن يتم فتح تحقيق بشأنها.

في الإمارات صخرة عمرها 36 ألف عام تصدر رنيناً كالجرس!

كشفت رئيسة مجلس إدارة الجمعية الجغرافية الإماراتية الدكتورة أسماء الكتبي عن وجود صخرة في جبال رأس الخيمة أطلق عليها لقب "الصخرة الجرس" لكونها تصدر صوتاً طنانا يشبه صوت الجرس عند ضربها بالحجر، وأوضحت أن لا معلومات واضحة حول ماهية هذه الصخرة التي من المحتمل أن تكون نيزكاً أو من الصخور المنضغطة لاحتوائها على مجموعة كبيرة من المعادن، ولا زال البحث جارياً لتفسير مكوناتها.

وقالت الدكتورة الكتبي لشبكة " ٢٤ " الإماراتية إن "الصخرة قد تكون نتجت من الشهب التي ضربت الأرض وتناثرت قطعها بمنطقة شاسعة، بما فيها منطقة شبه الجزيرة العربية التي تشتهر بحوادث مماثلة تكثر فيها النيازك والشهب مقارنة بمناطق أخرى ".

وذكرت الكتبي أن "الاحتمال الثاني أن تكون من الصخور المنضغطة لاحتوائها على مجموعة كبيرة من الحديد أو النحاس، لذلك تصدر صوت الرنين عند ضربها بالحجر، وهي موجودة في منطقة تكوينها الجيولوجي من الصخور المتحولة".

وتوهمت الدكتورة الكتبي أن الصخرة يمكن عرضها في المتاحف العامة للجمهور، كما دعت الجهات المختصة إلى المساعدة لتحليل مكونات الصخرة، لأن الأمر مكلف جداً بالنسبة للجمعية.

ومن جانبه قال محمد راشد الحمّيتي، من مواطني إمارة الفجيرة وعضو في الجمعية: "أخبرني أحد الأصدقاء عن وجود صخرة غريبة ولكنه لم يستطع وصف وتحديد المكان بدقة، فقمت بعدد من المحاولات وتهت في جبال الحمري وأخيراً وجدتها، فقمت بالتواصل مع الجمعية، لأن مثل هذه الظواهر مهمة جداً لتشجيع السياحة ويجب إلقاء الضوء عليها من قبل الجهات المختصة وليتمكن الجمهور من مشاهدتها".

كـلامٌ فـي الظـلام

عـماد حسـين أحـمد

بعيني لا بعينيك!

أن أسمعَ بأذنيك، وأنظرَ بعينيك، وأمسَ بأصابعك، وأشمَّ بأنفك، يعني أنّني أرفضُ أن أكونَ نفسي، وأنّني ألوذ إليكَ لأكونَ صورةً مزيّفةً عنك، أو لأكونَ لاشيء!.

(الذينَ يبرمجونَ حواسهم لتكونَ على هيئة حواسِ أخرى معلّبة مسبقاً، لا يصبحونَ قضاةً في الحياة، بل يبقونَ صاخبينَ في خانة المحامين لا أكثر).

قلّما تلتقي في مضافة الأرض بعينٍ قادرة على النظر وفقَ خصوصيتها، وقلّما تسمعُ أنّ أذناً استمعت إلى صوت ما وفق مشيئتها. لذا، نادراً ما نجدُ أعيناً تستمتعُ بجمالية النظر، ونادراً ما نسمعُ بآذانٍ تتلذّذُ بجمالية الإصغاء.

(الذينَ يسعونَ خطوةً خطوة، إلى تحرير حواسهم من تدخّلات حواس الآخرين، هم الذين يستطيعونَ أن يعلنوا تحالفهم مع الحياة دونما خوف، ويستطيعونَ أن يكونوا قضاةً في كلّ كلمةٍ ينطقونها.)

طالما هناكَ مَن يحدّدُ لي، مسبقاً، كيفيةَ النظر إلى أمرٍ ما، وكيفيةَ سماعه، وكيفيةَ تذوّقه وشمّه ولمسه، فمِن الطبيعي أن تسخرَ مني الغيوم والورود والرمال والصخور أيضاً، ومن الطبيعي أن أسخرَ من نفسي في لحظةِ استيقاظٍ ما، كأن أقول: كنتُ هباءً بهيئةٍ آدمية!.

(الذين ينسحبونَ بحكمةٍ من تمطية حواس السرب، ويطهّرونَ حواسهم بجهدٍ ذاتيّ نقيّ، هم الذينَ يخسرونَ الزيف، ويربحونَ الحقيقة، يخسرونَ المنظار، ويربحونَ العينَ، ولا خسارةَ هنا مطلقاً).

حتماً، سيكونُ المشهدُ بشعوره مدهشاً، إن غرّدتَ كما يغرّدُ البلبلُ الحرُّ في حقلٍ ما، وسترقصُ أذنكَ رقصةَ الحياة، إن أصغيتَ إلى حنجرتكَ المغرّدة بأذنيكَ لا بأذنيّ «التيار» الذي حكمَ عليكَ بالسجن.

كلّنا سجناءُ تيارات ما، ومادمنا تنازلنا عن أنفسنا لهذه السجون، لتكونَ هي حواسنا، فلا معنى إذاً للسير وحيداً تحت ضوء القمر.

عليّ أن أبصرَ بعينيّ لا بعينيك، وعليّ أيضاً أن أعرفَ سرَّ القادة في ترويض الحواس، لأنّ الحروبَ في النهاية، حروبُ حواسٍ على حواس.